

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de L'enseignement Supérieur Et de la recherche scientifique
جامعة زيان عاشور الجلفة
Université Zian Ashour de Djelfa
كلية الآداب واللغات والفنون
faculté: Littératures, langues et arts
قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات في مقياس لسانيات النص

إعداد الدكتور
تجاني حبشي

السنة الجامعية
2023 - 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

مواغة

عرض تكوين ليسانس

أكاديمي

القسم	الكلية	المؤسسة
اللغة العربية وآدابها	الأداب واللغات والفنون	جامعة زيان عاشور-الجلفة-

ميدان : اللغة والأدب العربي

فروع : الدراسات اللغوية

تخصص : اللسانيات العامة

مستوى : السنة الثالثة

أساسي : الخامس

سم الوحدة : وحدة التعليم الأساسية

سم المادة : لسانيات النص

رصيد : 02

معامل : 04

هداف التعليم :

- التعرف على لسانيات النص (نشأة وتطورا وخصائص)

- التعرف على جهود علماء لسانيات النص

- التعرف على المفاهيم اللسانية النصية

معارف المسبقة المطلوبة

- معارف في اللسانيات العامة

لريقة التقييم : متواصل + امتحان

هم المراجع :

1- ستون أ، فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار الكتاب مصر، 2001

2- زتسيسلاف اورزنيواك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تر: سعيد بحيري، مؤسسة المختار، 2003

3- محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي المغرب، 1987

4- سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ، مؤسسة المختار مصر ، 2004

5- أحمد عفيف ، نحو النص ، اتجاه جديد في التدريس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق مصر ، 2001

محتوى المادة:

المادة: لسانيات النص (محاضرة وتطبيق)	المداسي: الخامس	المعامل: (02)	الرصيد: (04)
المحاضرة	مفردات التطبيق		
01 مفهوم لسانيات النص 1: التثنية والتطور	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب منخل إلى علم النص فإن داك		
02 مفهوم لسانيات النص 2: من الجملة إلى النص	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب علم النص منحت الجبار		
03 مفاهيم أساسية في لسانيات النص	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب العلامة وعلم النص منتر عياشي نحو النص لعفيلي...		
04 بذور النصية في التراث	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب لسانيات النص محمد خطابي إسهاج البغداد الفرطاضي/ البيان والتبيين الجادظ صبح الأعلى للشكندري.		
05 تفاعل لسانيات النص والعلوم الأخرى	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب منخل إلى علم النص فإن داك/ علم النفس القوي حفي بن عيسى...		
06 النص وتاريخه	النص والخطاب والإجراء دويو غراند/ علم النص كريسيفا/ علم النص ونظرية الترجمة يوسف نور عوض...		
07 إنكسالية تصنيف النصوص 1	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب تطبيقية النصوص بين النظرية والتطبيق بشير إيريرا		
08 إنكسالية تصنيف النصوص 2	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب القراءة النصية محمد البراهي.		
09 المعاداة وتحليلها	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب النص والخطاب والإجراء دويو غراند...		
10 النصية ومعاييرها	نصوص تطبيقية مختارة بلاغة الخطاب وعلم النص صلاح فضل/ لفتاح النص الروائي لسعيد بطنين		
11 الاتساق والانسجام	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب الانسجام والاتساق لهالدي ، رقية حسن/ نسج النص الأزهر الزناد...		
12 القصد والقبول	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب الانسجام والاتساق لهالدي ، رقية حسن/ نسج النص الأزهر الزناد...		
13 الإعلام والموقف والتنص	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب استراتيجيات التنص محمد مفتاح/ النص والسبق للفن داك/		
14 إجراءات التحليل اللساني النصي	تطبيقات على التحليل اللساني النصي		

المحاضرة الأولى: مفهوم لسانيات النص (النشأة والتطور)

1- لسانيات النص (النشأة والتطور)

كانت المنطلقات النظرية في النظريات اللسانية المختلفة ؛ تعد الجملة الوحدة اللغوية الكبرى للدراسة ، مما جعل هذه النظريات تغيب المبحث المتمثل في تحليل النص وتغفل الطرائق الإجرائية في بيان الحدود الفاصلة بين الجمل المكونة للنص.¹ وبقي بذلك البحث النصي ردحا طويلا من الزمن حبيسا عندها، من حيث أنها ذات علاقات محدودة بين عناصرها، لا تؤدي إلى معنى يرتبط بمفهوم التخاطب . لكنه ومع تطور العلوم اللسانية تبين أن هذه الدراسات قاصرة ، وبدأت تبرز مسوغات التخلي عن الجملة، الأمر الذي دفع بالكثير من اللسانيين إلى الدعوة إلى تجاوزها كمستوى للتحليل للوصول إلى النص ، وهذا التغيير في الدرس اللساني أمر ناتج عن الإحساس بالوظيفة الاجتماعية للغة، و إلى ضرورة وجود الأثر التواصلية الذي يعده علماء اللسانيات جوهر العمليات الاجتماعية.² ويرى علماء النص أن التحليل لا يتوقف عند التحليل التركيبي للجملة. يقول فان ديك: « ففي كل الأنحاء السابقة على نحو النص وصف للأبنية اللغوية، ولكنه لم يعن بالجوانب الدلالية عناية كافية ، مما جعل علماء النص يرون أن البحث الشكلي للأبنية اللغوية ما يزال مقتصرًا على وصف الجملة ، بينما يتضح من يوم إلى آخر جوانب كثيرة لهذه الأبنية- وبخاصة الجوانب الدلالية- لا يمكن أن توصف إلا في إطار نحو النص».³

وفي سنة 1952م بدأت الإرهاصات الأولى لهذا العلم في التشكل، حين قدم العالم زليغ هاريس منهجه في تحليل النصوص، وهو منهج يتجاوز لسانيات الجملة إلى تحليل الخطاب، وقد جاء ذلك في دراستين له اكتسبتا أهمية منهجية في تاريخ اللسانيات الحديثة، تحت عنوان " تحليل الخطاب (Discourse Analysis) وهي تمثل أولى المحاولات الصريحة التي تكلمت عن وحدة أكبر من الجملة وسماها تارة النص (Texte) وتارة الخطاب (Discours) وتارة القول المتتابع (énoncé suivi).⁴

1- محمد الشاوش ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص ، جامعة منوبة ، 2001، ص240

2- حسام أحمد فرج ، نظرية علم النص ، رؤية منهجية في بناء النص النثري ، مكتبة الآداب مصر ، 2007، ص17

3- سعيد بحيري ، علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ، مؤسسة المختار القاهرة ، 2004 ، ص136

4- مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن ، دكتوراه دولة مخطوط ، إشراف الحواس مسعودي وزير سعدي، قسم

اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر ، 2007/ 2008، ص6

وقد عرفت الدراسات النصية بعد ذلك مزيدا من التطور على يد فان دايك الذي اعتبره أغلب العلماء هو المؤسس الفعلي لعلم النص.⁵ حيث ألف كتابين أولهما (some expects of text e grammer) سنة 1972م (بعض وجوه نحو النص)، والآخر هو (Text and context) (النص والسياق) سنة 1977 واقترح فيهما تأسيس نحو عام للنص، يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد التي لها صلة بالخطاب بما في ذلك الأبعاد البنوية و السياقية والثقافية، وهو ما جسده في كتاب (علم النص مدخل متداخل الاختصاصات)، وحاول الدفاع عن أنحاء للنص، بعد مقارنة بين نحو الجملة ونحو النص، فكما أن هناك بني سطحية في الجمل هي التمظهر لبنية عميقة ، فكذلك للنص بنية عميقة وبنية سطحية هي مجال دراسة العلاقات بين الجمل.⁶

وفي نفس الفترة برزت جهود هاليداي ورقية حسن 1973 التي تندرج ضمن منظور اللسانيات الوصفية.⁷ وقد تجسدت في كتابهما الموسوم ب: (الاتساق في اللغة الإنجليزية)، الذي يعد بحق إحدى الدراسات المهمة التي حددت المعالم الأساسية للسانيات النص ، ثم تتابعت الدراسات بداية السبعينات في تأكيد هوية هذا العلم وبيان خصائصه ونظرياته وأهدافه، وأخذت تدعو إلى اللسانيات النصية صراحة وأهمها جهود بتوفي وجندن ودريسلر وفان دايك وشميدت.⁸ وقد بلغت غاية الكمال على يد دي بوجراند في الثمانينات من القرن العشرين حيث يعتبر مؤلفيه النص والخطاب والإجراء سنة 1980م و"مدخل إلى لسانيات النص"، من أهم ما كتبه في هذا الميدان. وقد بين بدقة متناهية معايير النصية ، بحيث جاءت شاملة لكل تعاريف النص ، وهي تعد أدوات أساسية في التفريق بين النص واللانص. وقد هدف من ورائها إلى جعل النصية أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها.

5- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ص32

6- فان دايك ، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات ، تر: حسن سعيد بحيري، دار القاهرة، 2001، ص130

7- محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي المغرب ، ط2، 2006، ص11

8- روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان ، عالم الكتب مصر، 1998، ص66

المحاضرة الثانية: مفهوم لسانيات النص (من الجملة إلى النص)

1- التمثل اللساني للجملة

1-1- التمثل النحوي للجملة عند النحاة العرب

اجتهد الدارسون منذ أقدم العصور على اختلاف منازعهم ومناهجهم في تحديد مفهوم مصطلح الجملة، فقدموا عددا ضخما من التعريفات أربى على ثلاثمائة تعريف، وهذه الكثرة تبرز الصعوبة البالغة في تحديد مفهومها فهي على كثرتها غير جامعة ولا مانعة كما يقول المناطقة، ذلك وحسب ما ذهب إليه محمود نحلة - نعرف معرفة حدسية حدود الجملة تقريبا، ولكننا لا نستطيع أن نعبر تعبيراً دقيقاً أو نضع المعايير الضابطة لهذا الحدس.⁹

ولم يكن النحاة العرب القدامى بمنأى عن هذه الاختلافات التي طالت مفهوم الجملة، فقد أولوها اهتمامهم، ودرسوا أنماطها وطريقة بنائها، ورسم بنيتها التركيبية والدلالية، وربطوا بين مظاهر مخصوصة في نظمها وضوابط تحكمها وتسوغها، كالزيادة في بنيتها والتقديم والتأخير والحذف.. ولئن جاءت دراستهم موزعة على الأبواب المختلفة التي تمثل الوظائف النحوية فلأن ذلك ينسجم مع منهجهم العام.¹⁰ وهو منهج تحليلي غايته فهم اللغة وأبعادها المتنوعة وتحليلاتها المختلفة.

أ- حد الجملة

الجملة لغة كما ورد في الصحاح للجوهري (ت393هـ) قوله: «الجملة واحدة الجمل وأجمل الحساب رده إلى الجملة».¹¹ وجاء في لسان العرب: «والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه وأجمل له الحساب كذلك والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام إذا أردتته إلى الجملة».¹²

أما من ناحية الاصطلاح فقد تعددت الآراء في تعريفها بسبب تعدد المعايير التي استند إليها مما أدى إلى تنوع التعريفات.¹³ ومن يتتبع مصطلح الجملة في التراث النحوي يجد أنه كان

9-محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، د. ط، 1991، ص12

10-محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار الشروق القاهرة، 1996، ص38

11-الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط3، 1984، ص426

12-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج3، ط2، 1412هـ، ص203

13-محمود نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، كلية الآداب جامعة الإسكندرية دار النهضة العربية القاهرة، ص11

يختلط بمصطلح الكلام عند المتقدمين. فسيبويه مثلا لم يستخدم مصطلح الجملة على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده ، ولم يعثر على كلمة الجملة في كتابه إلا مرة واحدة، جاءت فيها بصيغة الجمع، ولم ترد بوصفها مصطلحا نحويا ووردت بمعناها اللغوي.¹⁴ وهو ما يستمد من قوله: « وليس شيئا يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هاهنا، لأن هذا موضع الجمل». ¹⁵ وقد ورد عنده بدلالات مختلفة ، فهو يستخدمه بمعنى الحديث والنثر واللغة والجملة أيضا. تقول الباحثة أولكر موزال (Mozal Iker): « إذا تتبعنا المواضع التي استخدم فيها سيبويه الكلام بمعنى الجملة فإننا لا نستطيع أن نستنبط منها تعريفا دقيقا للجملة». ¹⁶ فالجملة عنده جزء من الكلام مستغن بنفسه، وأنها تنتهي بالسكوت أو بإمكان انقطاع الكلام ، وهو ما يتضح من خلال قوله: « ألا ترى أنك لو قلت (فيها عبد الله) حسن السكوت وكان كلاما مستقيما كما حسن واستغنى في قولك: (هذا عبد الله)». ¹⁷ وهذا يعني حسب محمود نحلة أن (فيها عبد الله) و(هذا عبد الله) جملتان تامتان ، لا نحتاج فيهما إلى شيء نضيفه ويمكن أن ينقطع الكلام بعدهما. ¹⁸ وعلى العكس من ذلك فان (هذا) وحده ليس جملة وكذلك (كان عبد الله) ليست جملة على حين أن (ضرب عبد الله) جملة. فالجملة في تصويره قطعة من الكلام مستغنية بنفسها يمكن السكوت أو انقطاع الكلام بعدها. ¹⁹

ويعدّ المبرد (ت 285هـ) أول من استعمل مصطلح الجملة من الرعيل الأول، وذلك حين تعرض للحديث عن الفاعل حيث يقول: « هذا باب الفاعل وهو الرفع وذلك في قولك : قام عبد الله وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفاعل جملة يستحسن عليها السكوت ، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفاعل منزلة الابتداء والخبر إذ قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك القائم زيد. ²⁰ ويبدو من خلال التعريف أنه اشترط في الجملة أن يحسن السكوت عليها وتؤدي الفائدة للمخاطب وهذا ما ركز عليه تلميذه ابن السراج الذي استخدم مصطلح الجمل المفيدة، وهي على ضربين، إما

14- محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، ص21

15- سيبويه ، الكتاب ، تح: عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2 ، ط2 ، 1977 ، ص77

16- محمود نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، ص16

17- سيبويه ، الكتاب ، ص78

18- محمود نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، ص18

19- المرجع نفسه ، ص19

20- المبرد ، المقتضب ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ، ج1 ، 1994 ، ص7

فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر .

في حين انقسم النحاة الذين جاءوا بعد القرن الرابع الهجري في تعاملهم مع هذين المصطلحين - الجملة والكلام - إلى اتجاهين مختلفين، اتجاه أول يرى أن الكلام غير الجملة واتجاه ثان يراه إياها. ومن الذين تبنوا الاتجاه الأول على سبيل الذكر لا الحصر نذكر ابن جني (ت392هـ) الذي يرى: «أن الكلام جنس للجمل التوأم مفردا ومثأها ومجموعها ، كما أن القيام جنس للقومات مفردا ومثأها ومجموعها ، فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواردة من الكلام».²¹

أما عن الذين تبنوا الاتجاه الثاني فنذكر منهم على سبيل التمثيل الزمخشري (ت538هـ) الذي يرى أن الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداها إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك و" بشر صاحبك " أو في فعل واسم نحو قولك: " ضرب زيد "، وانطلق بكر" وتسمى جملة.²² ويظهر أنه اشترط الإسناد في الجملة، وفي هذا إشارة للتركيب الذي ينعقد به الكلام وتحصل منه الفائدة، ولا يحصل ذلك إلا في اسمين نحو: الجو جميل لأن الاسم كما يكون مخبرا عنه قد يكون خبرا من فعل واسم نحو: قام زيد وانطلق بكر ، فيكون الفعل خبرا والاسم مخبرا عنه ، ولا يتأتى ذلك من فعلين لأن الفعل نفسه خبرا و لا يفيد حتى تسنده إلى محدث عنه.²³ وسار على ذلك ابن يعيش(ت643هـ) الذي يقول: «اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة، نحو" زيد أخوك "، وهذا معنى قول صاحب الكتاب المركب من كلمتين أسندت إحداها إلى الأخرى».²⁴ وقد ذهب في شرح مذهب الزمخشري في التوحيد بين مفهومي الكلام و الجملة إلى أن مما يسأل عنه هنا الفرق بين الكلام والقول والكلم والجواب ؛ أن الكلام عبارة عن جمل مفيدة، وهو جنس فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها، كما أن الكلمة جنس للمفردات .²⁵

21-ابن جني ، الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية ، ج1 ، 1952، ص34

22-الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، تح : فخر صالح قدارة ، دار الجبل بيروت ،2004، ص6

23-ابن يعيش ، شرح المفصل، إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت،2001، ص24

24-المرجع نفسه ، ص21

25-المرجع نفسه ، ص21

1-2- الجملة عند اللسانيين المحدثين

ومن أبرز اللسانيين الذين عرفوا الجملة على سبيل الذكر دي سوسير، فقد اعتبرها أحسن نموذج يمثل التركيب، إلا أنها من مشمولات الكلام لا اللغة، أفلا ينجر عن ذلك أن يكون التركيب أيضا من مشمولات الكلام.²⁶ واعتبرها عبارة عن تتابع من الرموز، وأن كل رمز يسهم بشيء من معنى الكل، لهذا فكل رمز داخل الجملة يرتبط بما قبله وبما بعده، وأطلق على تتابع الرموز وارتباطها في داخل الجملة مصطلح (syntagmatique).²⁷ وذهب محمود نحلة إلى أن التضام عند دي سوسير يتألف من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلو بعضها بعضا، وهو لا يتحقق في الكلمات فحسب بل في مجموعة الكلمات أيضا، وهي الوحدات المركبة من أي نوع كانت الكلمات المركبة المشتقات أجزاء الجملة كلها، وهو عنده يمكن أن يكون وحدة النظام اللغوي.²⁸ بينما عرفها أندريه مارتيني بأنها: «أصغر قول لا بد أن يشمل على عنصرين، يشير أحدهما إلى مضمون أو حدث ويشد الانتباه إليه ونسميه المسند ويشير الآخر إلى مشارك إيجابي أو سلبي ونسميه المسند إليه ويكون تقويم دوره أيضا على هذا الأساس». ²⁹ فهو بذلك اعتبر المسند وحدة مركزية، وهو مركز التنظيم التركيبي للجملة المستقلة، ويشكل بذلك قمة الهرم الذي تبدو باقي عناصر الملفوظ كتوسعات ثانوية، وذلك دون المسند إليه ليس في التركيب الإسنادي فحسب بل في تركيب الجملة كلها. بينما ذهب هاريس إلى أنها كل امتداد من حديث شخص واحد يقع بين سكتتين من قبل ذلك الشخص.³⁰ والسكوت المعتبر هو سكوت المتكلم لا السامع.

أما ليونارد بلومفيلد فقد راعى فكرة الاستقلال أثناء تعريفه للجملة وأهمل بالمقابل فكرة التمام لأنها مرتبطة بالمعنى، فانعكس ذلك على مفهوم الجملة عنده، فهي في نظره عبارة عن: «شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه». ³¹ وهذا ما يفسر بأن

26- فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، صالح القرماضي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب

ليبيا تونس، 1985، ص188

27- سعيد بحيري، علم لغة النص، ص30

28- محمود نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص11

29- أندريه مارتينه، مبادئ اللسانيات العامة، تر: أحمد الحمو، المطبعة الجديدة دمشق، 1985، ص124

30- زكرياء ميشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة، المؤسسة الجامعية للدراسات ببيروت ط2، 1986، ص24

31- محمود نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص11

فكرة استقلال التركيب هي الأساس ، حتى يكون قابل للتحليل إلى المكونات النحوية المباشرة والمكونات النهائية . أما رواد المدرسة التوليدية التحويلية فقد انطلقوا في تعريفهم للجملة من تصورهم لمفهوم قواعد اللغة، فهي عندهم جهاز أو وسيلة لتوليد جميع الجمل الصحيحة ، وعليه فالجملة عندهم هي مجموعة من العبارات تخلقها ميكانيكية القواعد في النموذج التوليدي.³² وهي كل ما تنتجه القواعد التحويلية ذاتها بقوانينها الباطنية والمفرداتية والتحويلية والمورفيمية الصوتية وقد ميزوا بين نوعين من الجملة. الجملة النواة والجملة المشتقة ، ووصفوا الجملة الأولى بأنها هي الجملة البسيطة والتامة والصريحة والإيجابية والمبنية للمعلوم والمرتبطة ارتباطا وثيقا بالبنية البسيطة للفكرة ، وأن الجملة الثانية محولة تنقصها خاصية من خاصية الجملة النواة.³³ واقترحوا مستويين لدراسة جمل اللغة مستوى أول تمثله البنية السطحية، وهي التي نتوصل إليها عبر تتابع الكلمات التي ينطق بها ومستوى ثان البنية العميقة وهي التي تعكس المنطق الداخلي للجملة وأن البنية السطحية والعميقة مختلفتان فكل لغة تشتمل على سلسلة من الفونيمات تولد جملا لا نهاية لها.³⁴

32-المرجع نفسه ، ص14

33-أحمد مؤمن ، لسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2002 ، ص207

34-زكريا ميشال ، الألسنية ، علم اللغة الحديث ، المؤسسة الجامعية للدراسات ببيروت، ط2 ، 1985 ، ص262

المحاضرة الثالثة: مفاهيم أساسية في لسانيات النص

1- مفهوم لسانيات النص

تعددت تعريفات علماء اللغة النصيين لمفهوم هذا العلم ، وجميعها لا تخرج عن الأشكال اللغوية التي تحكم بناء كل أشكال النص، ومنها ما ذكره مثلا زتسيسلاف و اورزنيك بأنه: « ذلك الفرع من قواعد النص التي لم تقم بعد ، وهو الذي يصف وسائل التعبير المسؤولة عن عملية تشكيل النص ، وخلافا لدلالة النص وبرجماتية النص يقتصر مجال نحو النص على الوسائل اللغوية المتحققة نصيا والعلاقات بينه ». ³⁵ بينما عرفه ديفيد كرستيال بأنه : « العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها وصور الترابط والانسجام داخلها، ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكننا من فهمها وتصنيفها ووضع نحو خاص لها، مما يسهم في إنجاح عملية التواصل التي يسعى إليه منتج النص ويُشرك فيها متلقيه . أو هو الدراسة اللغوية لبنية النصوص. ³⁶ في حين يختار فان دايك على عالمه أن يُبقي بحثه محصورا في أبنية النصوص وصياغتها، مع إحاطته بالعلاقات الاتصالية والاجتماعية والنفسية العامة.

والحقيقة أن مفهوم لسانيات النص يتسع أحيانا ، ويضيق أحيانا أخرى الأمر الذي عبر عنه سعيد بحيري بقوله أن بعض الباحثين « التزم بحدود الامتداد الأفقي للجمل، وعنوا بتحديد الوسائل التي تحقق وحدة النص على هذا المستوى بصورة شكلية ، وعالجوا الظواهر اللغوية التي تتعلق بذلك المستوى معرضين عن أية صورة من صور الانتقال إلى مستويات أخرى ، ومن ثم كانوا أشد التصاقا بنحو الجملة ». ³⁷ ورأى فريق آخر ضرورة اتساع جوانب التحليل ليمد إلى مستويات أخرى غير متحققة في المستويين الأفقي والرأسي ، وعنوا بوصف الاستعمالات اللغوية من خلال تماسكها وعلاقاتها الدلالية العميقة التي تضم الأجزاء التي ربما يبدو أنها مشتتة على سطح النص في كل موحد يقدم المعنى العام للنصوص، واستعانوا في ذلك بوسائل لغوية وغير لغوية ، وراعوا تنوع السياقات والمواقف وأشكال الاتصال ودور كل من القارئ والمنتج معا، وبحثوا أشكال التفاعل في عملية تفسير النصوص. ³⁸

35-زتسيسلاف واورزنيك مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر:سعيد بحيري مؤسسة المختار مصر 2003،ص60

36-نادية رمضان، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،الخطابة النبوية نموذجا، مجلة علوم اللغة، دار غريب مصر،ع2

مج9 ، 2006، ص5

37-سعيد بحيري ، علم لغة النص ، ص13

2- مفهوم النص

أ- المفهوم اللغوي للنص

مما لا شك فيه أن مفهوم النص أضحى منذ عقود قليلة من أكثر المفاهيم تداولاً في الساحة اللغوية والنقدية، وقد تعددت تعريفاته، بل وتداخلت إلى حد التناقض أحياناً والإبهام أخرى وذلك تبعاً لتعدد وتباين وجهات نظر اللغويين. ومن هذه التعاريف مثلاً ما نجده في كتاب العين « نصت الحديث إلى فلان نصاً أي رفعتَه، ونصت الرجل استقصيت مسألته عن الشيء يقال نص ما عنده أي استقصاه وأنصتته استمعت له». ³⁹ وجاء في لسان العرب النص رفعك الشيء ونص الحديث ينصه نصاً: رفعه وكل ما أظهر فقد نص، فالنص رفعك الشيء. ⁴⁰ ولعل أكثر ما تدل عليه هذه الكلمة لغوياً هو : -الظهور والوضوح والاكتمال.

-الرفع بنوعيه الحسي والمعنوي، أقصى الشيء ومنتهاه ضم الشيء لآخر.

أما النص من المنظور الغربي فيعني النسيج، لأنه نسيج من الكلمات يرتبط بعضه ببعض وقد حاول بعض الباحثين العرب التقريب بين أصل كلمة النص في اللغة العربية وفي بعض اللغات الأخرى كالفرنسية (texte) والإنجليزية (Text). ومن هؤلاء على سبيل الذكر محمد الهادي الطرابلسي الذي ذهب إلى أن النسيج يتوفر في المصطلح الأعجمي المقابل لمصطلح نص (texte). وهذا المعنى ليس غريباً عن تصور العرب للنص، فقد تبين لنا أن الكلام عند العرب يكون نصاً إذا كان نسيجاً، فالنص والنسيج في بعض الأحيان يلتقيان النص جعل المتاع بعضه على بعض والنسيج ضم الشيء إلى الشيء فالأول تركيب والثاني ضم والتركيب والضم واحد.

ب- المفهوم الاصطلاحي للنص

اعتبرها هالدي ورقية حسن النص وحدة دلالية، ينجز في شكل جمل متعاقبة، فكل متتالية من الجمل تشكل نصاً، شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات. ⁴¹ غير أنهما حاولا ملامسة الجانب الدلالي باعتبار ارتباطه بالإدراك لا بالإحساس وبالإنجاز لا بالحشو، فعتبروا أن كلمة نص تستخدم في علم اللغة للإشارة إلى أي فقرة منطوقة أو

38- المرجع السابق، الصفحة نفسها

39- الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار و مكتبة هلال، د ط، ص 86

40- ابن منظور، لسان العرب، مكتبة دار المعارف القاهرة، 1979، ج 13، مادة (نص)، ص 97

41- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 13

مكتوبة مهما كانت طالت أو امتدت. والنص هو وحدة اللغة المستعملة وليس محددًا بحجمه وأفضل نظرة إلى النص هي أنه وحدة دلالية، وهذه الوحدة ليست شكلًا لكنها معنى ، لذلك فإن النص الممثل بالعبرة أو الجملة إنما يتصل بالإدراك (الفهم) لا بالحجم.⁴²

3- مفهوم الخطاب

أ- المفهوم اللغوي

الخطب هو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال، والخطابة والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا ، وهما يتخاطبان الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب المنثور المسجع ونحوه ، والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة.⁴³ ويعتبر ابن منظور الخطاب مرادف للكلام، ويجعل له بداية ونهاية دون أن يغفل خاصية التفاعل فيه، وهو يتم بين متخاطبين أو أكثر يدخلان في تفاعل بينهما. أما التهانوي فيعد الخطاب بحسب أصل اللغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام.⁴⁴ ثم تطورت الكلمة لتدل على الكلام الموجه نحو الغير للإفهام.⁴⁵ إنه يميز في الخطاب بين فعل توجيه الكلام وبين الكلم ذاته أي بين لحظة إنتاج الذات للكلام الموجه للآخر وبين حدث الكلام، ومنه فدور الخطاب هو الإفهام شريطة وجود طرف ثان يحتاج للفهم .

ب- المفهوم الاصطلاحي للخطاب

اعتبر دومينيك مانقينو الخطاب بأنه:

-الخطاب مرادف للكلام عند دي سوسير، وهو المعنى الجاري في اللسانيات البنوية
-هو الوحدة اللسانية التي تتعدد الجملة فيها، وتصبح مرسله كلية أو ملفوظا
-ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بوساطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض.⁴⁶

42- نقلا عن أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص22

43-ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف القاهرة ، ج14 ، (مادة خطب) ، ص1194

44-التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح : علي دحدوح ، مكتبة ناشرون لبنان، ج1، 1996، ص749

45-المرجع نفسه ، ص749

46-نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة الجزائر ، ج2، 1997، ص2

4- خصائص لسانيات النص

من بين خصائصها مقارنة مع لسانيات الجملة ما يمكن حصره في النقاط الآتية:

- 1- تتحدد الجملة بمعيار أحادي (علم القواعد) من نظام معرفي وحيد علم اللغة ، في حين تتحدد نصية النص بمعايير عدة من مختلف الأنظمة المعرفية.
- 2- يتأثر النص بالحالات النفسية وبالأعراف الاجتماعية، في حين يضعف تأثير الجملة بهذه المؤثرات، فيمكن مثلا إطالة الجملة بوصفها نظاما افتراضيا بدون حد في حين يفرض الموقف قيودا بالغة الأهمية على النص وشكل إخراجة .
- 3- يعد النص حدثا يقصد به شخص إلى توجيه المستقبل، صوب بناء علاقات متنوعة لا تقتصر على العلاقات القواعدية، وكذلك إلى التأثير في مواقف بشرية ، وذلك خلافا للجملة التي لا تمثل حدثا، و إنما تستعمل لإبراز العلاقات القواعدية بمعزل عن النص.
- 4- تتخذ الجملة شكلها المعرفي وفقا للنظام الافتراضي المعلوم، في حين تتشكل بنية النص بحسب ضوابط المشاركين والمستقبلين على حد سواء⁴⁷.

5- أهداف لسانيات النص

تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى اتساق النصوص وانسجامها، والكشف عن أغراضها التداولية، إن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل ، ويتحقق هذا بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق الاتساق النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل . فهي تسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص ، إذ لم يعد الاهتمام مقتصرًا على الأبعاد التركيبية للعناصر اللغوية في انفرادها وتركيبها، بل لزم أن تتداخل معها الأبعاد الدلالية والأبعاد التداولية حتى يمكن أن تفرز نظاما من القيم والوظائف التي تشكل جواهر اللغة . فليس من المجدي الاكتفاء بالوصف الظاهري لمفردات وأبنية تتضمن في أعماقها دلالات متراكمة نشأت عن استخدامها وتوظيفها في سياقات ومقامات مختلفة.

وهكذا يكون تميز لسانيات النص في اتساع مجال الرؤية بأنها تنطلق من (مجالات) دلالات

47-إلهام أبو غزالة ،علي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات نظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2، 1999، ص10

عامة تتجاوز الجمل إلى وحدات نصية كبرى، لأن هدفها تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الجمل وشكلت منها وحدة دلالية متلاحمة الأجزاء، إذ الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص هو انتقال في المنهج وأدواته وإجراءاته وأهدافه. حيث استطاعت لسانيات النص بلوغ محطات متقدمة لم تستطع لسانيات الجملة الوصول إليها. إذ تمكنت من تحديد العلاقات التي تربط بين الجمل وفقرات النصوص، على مستويات متعددة منها المعجمي والنحوي والدلالي. فلم يكن الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص مجرد تعديل طفيف في اسم العلم وفي موضوعه.. ولكن هذه الدراسات أكدت أن التحول الأهم حدث في المنهج، من خلال مقولاته المعرفية وأدواته الإجرائية.

المحاضرة الرابعة: بذور النصية في التراث

على الرغم من أن لسانيات النص نشأت في أحضان المناهج البنوية والوصفية الغربية، إلا أن هذا لا يمنع من وجود بعض ملامح هذا المنهج متناثرة في مؤلفات علماء العرب القدامى من نحويين وبلاغيين ونقادومفسرين. غير أنه لا بد من الإقرار بأنه ليس من اليسير استظهار كل الإشارات النصية في جميع مؤلفاتهم، وذلك لسببين: أولهما كثرة المؤلفات وتنوع مجالاتها وثراء مادتها وثانيهما أن ذلك ليس من أهداف البحث الأساسية. وسيكون الهدف الرئيس من وراء هذا الجهد هو السعي إلى إبراز قيمة التراث اللغوي العربي، بالكشف عن حدس اللغويين في الكثير من المفاهيم والمبادئ التي بشرت بها اللسانيات النصية، مما يدحض زعم القطيعة المعرفية بين التراث وما يجد من نظريات لسانية حديثة.

أولاً: النقاد

1- محاولة عمرو بن بحر (الجاحظ)

اهتم الجاحظ (ت 255هـ) بالبعد الصوتي في الألفاظ والحروف، ومدى تألفه أو تنافره، فالتألف مرتبط بتباعد مخارج الأصوات، سواء في الكلمة الواحدة أو في الكلمات المتجاورة، والتنافر مرتبط بتقارب المخارج أو تماثلها. يقول في هذا الصدد: «فأما في اقتران الحروف فإن الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا العين بتقديم ولا بتأخير، والزاي لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا بتأخير».⁴⁸ كما أنه اهتم بتوظيف بعض مصطلحات لسانيات النص، كالاتساق والانسجام اللذين ترجما إلى السبك والحبك أثناء وصفه أجود الشعر. يقول: «وأجود الشعر ما رأيتَه متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم أنه قد أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان».⁴⁹ فالسبك عند الجاحظ يشير إلى تماسك النص وتلاحمه على المستوى الشكلي. يقول ابن رشيح القيرواني (456هـ) معلقا على كلام الجاحظ: «وإذا كان الكلام على هذا الأسلوب الذي ذكره الجاحظ لَدَّ سماعه وخف محتمله، وقرب فهمه، وعذب النطق به وحلى في فم سامعه، ولا يكون كذلك إلا إذا كان متسقا، فإذا كان متناثرا متباينا عسر حفظه، وثقل

48-الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط7، مج1، ص91

49-المرجع نفسه، الصفحة نفسها

على اللسان النطق به ومجته المسامح فلم يستقر فيها منه شيئاً».⁵⁰
وقد شرح محمد الخطابي أيضا كلام الجاحظ بالقول بأن كلمة "الأجزاء" في قوله: "متلاحم الأجزاء"
تنحصر فيما يأتي:

- الأبيات المشكلة للقصيدة

- الأجزاء المشكلة للبيت "الصدر والعجز"

- الأجزاء المشكلة للشطر - الألفاظ -

- الأجزاء المشكلة للألفاظ والحروف "الأصوات".

ورأى أن "تلاحم الأجزاء"، مرتب على تلاؤم الأصوات المشكلة للألفاظ، وانتهى إلى أن التلاحم هنا ينظر إليه من زاوية الصوت ليس غير، فيقدر ما احترق هذا المبدأ الصوتي تكون الأجزاء متلاحمة، ويقدر استبعاده تبرأت الأجزاء من بعضها.⁵¹

ثانيا: البلاغيون

1- محاولة عبد القاهر الجرجاني

كان لعلماء البلاغة القدامى إسهامات متميزة في هذا المجال، ومنهم على سبيل الذكر عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، الذي أسهم إسهاما علميا ناضجا في مجال التنظير والتطبيق النصي في نظرية النظم، التي قدمها في كتابه (دلائل الإعجاز) وهي تعتبر أهم نظرية في النقد العربي القديم، كما تعد صدى للنظريات الحديثة التي ترى النص وحدته الكبرى في التحليل. والنظم عنده هو نظير للنسج والتأليف والصياغة والبناء والوشي والتحبير وما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض، يكون لكل وضع حيث وضع علة تقتضي كونه هناك، وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح.⁵² كما أنه لا يراد به نظم الحروف فقط بل يريد به ما هو أهم وهو نظم الكلم ككل، فثمة تمايز واضح بينهما، إذ أن الأول ترتيب شكلي فيه تتوالي الحروف في النطق فقط، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، ولا الناظم لها بمقتضى في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحرره، لو أن واضع اللغة كان قال "ربض" مكان "ضرب" لما كان

50- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدباها ونقده، تخ: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت، ج1 ط5، 1981، ص257

51- محمد خطابي، لسانيات النص، ص143

52- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تخ: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة ودار المدني بجدة، ط3، 1992

في ذلك ما يؤدي إلى فساد.⁵³ فهو إذ لا يتعدى أن يكون تواضعا واصطلاحا من أهل اللغة. يقول الجرجاني: « فالألفاظ لا توضع متجاوزة دون تعليق بعضها ببعض بعلاقات نحوية». ⁵⁴

وأما نظم الكلم فليس فيه الأمر كذلك، لأنك تقتضي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس ، أي أنه يكون وفق ترتيب معين حسب قصد المتكلم بحسب المعاني التي تختلجها والسياق الذي يقتضيه يقول في هذا: « وليس الغرض بنظم الكلم أن توالى ألفاظها في النطق ، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل، فما النظم إلا أن تقتفي في نظم الكلمات آثار المعاني، وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس ». ⁵⁵

ويقول أيضا: « إنك ترتب المعاني أولا في نفسك ثم تحذو على ترتيبها في نطقك ». ⁵⁶

وقد عمد الجرجاني إلى الربط بين النظم والتعليق بطريقة عميقة ، تتحول إلى نوع من علاقة التلازم. إذ يقول: «اعلم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض ». ⁵⁷ فمفهوم التعلق عنده لا يقتصر على المفهوم الاصطلاحي لدى جمهور النحاة المرتبط بالعلاقة اللفظية أو التقديرية للجار والمجرور أو الظرف بالفعل أو ما يشبهه، و إنما يعطيه مفهوما أرحب وأوسع إذ لا يحصل إلا في نظام الجمل ، ومن ثم يربطه بمفهوم الإسناد الذي يربط بين طرفي الجملة لتحقيق الإفادة، إذ لا قيمة ذاتية لعنصر إلا يربطه ببقية العناصر داخل التركيب وهذا الربط يوجبه التلازم والاستدعاء ، من أجل أداء المعاني وأعراض الكلام ، فطرق تعلق الألفاظ بعضها ببعض التي ذكرها الجرجاني، هي التي كان العرب يتوخونها في كلامهم، وفقا للمعاني المرتبة في نفوسهم بطريقة مخصوصة. يقول: « واعلم أن مثل واضع الكلام مثل من يأخذ قطعاً من الذهب أو الفضة فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة ». ⁵⁸ ولا بد في النظم من توخي معاني النحو وقوانينه. يقول: « واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع

53-المرجع السابق ، ص102/40

54-المرجع نفسه ، ص102

55-المرجع نفسه ، ص357

56-المرجع نفسه ، ص416

57-المرجع نفسه ، ص57

58-المرجع نفسه ، ص190

الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها».⁵⁹ ومعنى هذا؛ هو أن الكلام لا يوصف بصحة نظمه أو فساده إلا برجوعه إلى مقتضيات وقوانين النحو ومناهجه، وأن يدخل في أصل من أصوله ويتصل بباب من أبوابه، وأن معاني النحو لا تقف عند حدود الجملة بل تتجاوزها إلى النص أو مجموعة الجمل.⁶⁰

ومن خلال هذه السمات المذكورة ؛ يتحقق النص كنسيج لغوي محكم السبك والحبك على نحو تصاعدي، يبدأ بالبناء وينتهي بالتصوير، وبهذا تكون نظرة الجرجاني نظرة شمولية مكتملة تتجاوز النظرة التجزيئية التي تتعامل مع النصوص الأدبية باعتباره متتالية من الجمل ، تستعمل لإثبات قضية نقدية أو نفيها.⁶¹ وهي نظرة تقف على قدم المساواة مع ما يوجد في الدراسات اللسانية الغربية خاصة لسانيات النص التي تبحث فيما يكون به الملفوظ نصا، تنظر مثلا في الروابط المختلفة بين جمل النص التركيبية منها والزمانية وما كان منها بالمضمرات.⁶²

ويرى محمد عبد المطلب أن النظم ووسائله عند الجرجاني؛ والاتساق ووسائله عند علماء لسانيات النص إذا انتفيا في النص يخرج عن نصيته عند المحدثين ، كما كان يخرج عند القدماء إلى سوء التأليف وسوء النظم، الأمر الذي يدفع القارئ إلى استهجانته ومجه، لأن من أساسيات النظم البحث في علاقات الكلمات المتجاورة أو المتابعة عن طريق الروابط النحوية.⁶³ ويؤكد هذه الحقيقة كل من تمام حسان حين يقول: « إن دراسة عبد القاهر للنظم ، وما يتصل به يقف بكبرياء كتفا إلى كتف مع أحدث النظريات اللغوية في الغرب، وتفوق معظمها في مجال فهم طرق التركيب اللغوي».⁶⁴ وإبراهيم خليل عندما تحدث عن التماسك النصي فقال: « وهذه النظرة تتقاطع مع مبادئ وأفكار علماء اللسانيات النصية ، فقد أشاروا كثيرا إلى أن التماسك خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى وهو ينشأ غالبا عن طريق الأدوات التي تظهر في النص

59-المرجع السابق ، ص127

60-محمود أحمد نحلة ، علم المعاني ، دار العلوم العربية بيروت ، 1990 ، ص34

61-حسين خمري ، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ، ص231

62-الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص18

63-محمد عبد المطلب، النحو بين عبد القاهر وتشومسكي ، مجلة فصول ، عدد الأسلوبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب

مج5 ، ع1 ، أكتوبر / نوفمبر/ ديسمبر ، 1994م ، ص28

64-تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها، ص18

مباشرة كأحرف العطف والوصل، والترقيم وأسماء الإشارة وأدوات التعريف والاسم الموصول».⁶⁵ وهكذا يمكن القول ؛ أن نظرية النظم لم تكن بعيدة عما دعت إليه لسانيات النص لأن لهما غاية واحدة، وهي دراسة النص، والبحث عن كيفية تحقق التماسك والتناسق فيه.

ثالثاً: المفسرون والمصنفون

ومثل هذه المحاولات نجدها أيضاً عند المفسرين والمصنفين ، الذين حاولوا إظهار كيفية تماسك النص القرآني ، ببيان الوسائل والعلاقات التي تجعل آياته وسوره كلا واحدا متماسك الأجزاء والوحدات رغم اختلاف أسباب النزول ، كما اهتموا بانسجام النص القرآني دلالياً، ولم يغفلوا اتساقه الشكلي ، وترابط آياته بعضها ببعض ، وذلك ببحثهم في أنواع المناسبات، والعلاقات القائمة بين الآيات من جهة وبين السور من جهة أخرى فمن المفسرين نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر.

1-محاولة محمد بن جرير الطبري

من بين أهم الإشارات لدي الطبري (ت310هـ) أنه بين أهمية العلاقات بين الجمل، فجعل الوصل في المفردات مدخلاً لمعرفة الوصل في الجمل ، ورأى أن الوصل في الجمل على نوعين وصل مجموع الجمل والعطف على جمل الحال، ثم جمل الشرط المعطوف على جمل الجزاء.⁶⁶ ومن الأغراض التي حددها للوصل : الوصل لأمن اللبس، أو الوصل للتمييز تشريفاً، أو الوصل لتوكيد تفرد العلم الإلهي بالتأويل.⁶⁷

غير أن دراسته لم تقتصر على الجملة فحسب؛ بل تعدى ذلك إلى الوصل والفصل بين الجمل فقد كانت دراسته لهما في ثنايا تفسيره دراسة ذكية خاصة في حديثه عن أغراضهما، فقد عمل على تأويل الحروف الرابطة ووظائفها إلى الحد الذي يجعله يقترب من الدراسات اللسانية الحديثة وبخاصة تلك التي قدمها فان ديك عن الفصل والوصل ، لكن هذا الأخير جعل الفصل مقترناً بأداة العطف " أو" ، كما ربط كل ذلك بالمنطق السوري وأسلوب التجريد.⁶⁸

65- إبراهيم خليل ، في اللسانيات ونحو النص ، دار المسيرة عمان ، 2007، ص219

66- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عالم الكتب القاهرة، مج1، 2003، ص59

67- المرجع نفسه ، ص60

68- نوال لخلف ، الانسجام في القرآن الكريم ، سورة النور أنموذجاً، دكتوراه، إشراف رتيمة محمد العيد، كلية الآداب واللغات

جامعة الجزائر ، 2007م ، ص126

ومما سبق يمكن القول ؛ أن التراث اللغوي العربي ومن خلال ما قدمه علماء العرب القدامى من نحويين ونقاد وبلاغيين ومفسرين ومصنفين، قد ساهم مساهمة فعالة في مجال إبراز كيفية تماسك النصوص الأدبية، فقد كان عند علماء العربية القدامى حس لغوي صحيح ، وكانت لديهم رؤية مبكرة في البحث اللغوي والنقدي ، ولم يكن البحث اللغوي واقفا عند حد الجملة ، بل إن محاولاتهم تعدت إلى الربط بين أكثر من جملة، وكانت بمثابة إشارات نصية قيمة يمكن اعتبارها لبنات في بناء تحليل النص. غير أنه لم تكن هناك نظرية كاملة لمعالجة النص بصفته وحدة كلية وليس أدل على ذلك من أن ما قاموا به من انتقاء النصوص الجيدة المتماسكة ، ومن إدراكهم لأهمية العلاقات الدلالية التي تربط بين وحدات النص الجزئية، لتشكل الوحدة النصية الكلية لنص ما، واستعمالهم لمصطلحات متنوعة مثل: القران وتنسيق الأبيات وحسن تجاورها ، وانتظام معانيها والمشاكله بين أجزاء الكلام، وتلاحم الأجزاء، والتناسب والمؤاخاة بين المعاني يعد مقدمة لتكوين نظرية لنقد النصوص ودراستها، وبيان الجيد منها ويقتررب إلى حد كبير من التطبيق العملي لبعض أسس تماسك النص.

المحاضرة الخامسة: تقاطع لسانيات النص والعلوم الأخرى

1- علاقة لسانيات النص بالبلاغة

لقد استطاعت البلاغة أن تجد لنفسها مكانا مرموقا في الدراسات الحديثة، خاصة التي تعنى بالتواصل كالخطاب والسياق ، وقد عدها كثير من الباحثين أنها السابقة التاريخية لكل من التداولية وعلم النص، فكثير من القضايا التي عالجتها البلاغة هي اليوم من اهتمامات التداولية وعلم النص وهي تعد البلاغة « موطئ قدم لهذا العلم، وقد أخطأ من ظنها جهازا أو نظاما معطلا لا يرقى إلى مستوى الممارسة النصية الغربية الحديثة ». ⁶⁹ فعند الحديث عن علم النص نجد أننا نتحدث عن البلاغة، فما يجمعهما أكثر من أن يفرقهما سواء من حيث المفاهيم أو الأدوات. وهذه العلاقة إذا استثمرت فستحدث بحولا كبيرا على مستوى الدراسات الأدبية والنقدية، وستفتح آفاقا جديدة في فهم النص. يقول فان دايك: « أن نعدنا السابقة التاريخية لعلم النص إذا ما تأملنا التوجه العام للبلاغة القديمة إلى وصف النصوص ووظائفها المتميزة، إلا أنه لما كان اسم البلاغة يرتبط غالبا بأشكال ونماذج أسلوبية معينة وأشكال ونماذج أخرى، فإننا نؤثر المفهوم الأكثر عمومية علم النص إن علم النص يمكن أن يقدم إطارا عاما لدراسة متجددة لجوانب بلاغية في الاتصال ». ⁷⁰ وقد أكد سعيد بحيري هذا يقول: ولا يخفى لمناقشتنا لحدود البلاغة علاقتها بعلم لغة النص ، دلالة واضحة على الصلة بينهما إلى حد الذي جعل بعض الباحثين يعدها السابقة التاريخية لعلم النص ». ⁷¹ ويقول: « البلاغة هي السابقة التاريخية لعلم النص، إذا نحن أخذنا في الاعتبار توجهها العام المتمثل في وصف النصوص وتحديد وظائفها المتعددة ». ⁷²

إن الهدف الأساس لعلوم البلاغة هو التأثير في القارئ بأسلوب يراعي طبيعة النص والمستمع وكذلك تبنت هذه الفكرة الدراسات اللغوية للنص الأدبي؛ حيث « تتوجه البلاغة إلى المستمع أو القارئ لتؤثر فيه، وتلك العلاقة ذات خصوصية في البحث اللغوي النصي ». ⁷³ وإن كانت البلاغة الغربية هو جعل هدفها في الإقناع كهدف سامي ، فإن الفضل في ذلك يعود للبلاغة العربية زودت

69-زميط محمد ، اللسانيات النصية بين الموروث اللساني العربي والدرس اللساني الغربي- مقارنة لسانية حديثة - جسور

المعرفة ، مج6 ، ع 1 ، ص137

70- فان دايك ، علم النص ، ص23

71-سعيد بحيري ، علم لغة النص ، ص20

72-المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

73-المرجع السابق ، ص21

الدرس اللساني الحديث من قوانين ومعارف ؛ البلاغة القديمة قد قدمت نموذجا معيناً كان معيّناً للآراء والاقتراحات التي طرحت فيما بعد وبخاصة من خلال النظريات الحديثة.⁷⁴ فكثير من القضايا التي عالجتها البلاغة هي اليوم من اهتمامات التداولية وكعلم النص، وإذا جئنا للحديث عن علم النص نجد أنه لا مناص لو من البلاغة ، فما يجمعها أكثر مما يفرقهما سواء من حيث المفاهيم أو الأدوات أو الموضوع. هذه العلاقة طبعاً إذا استثمرت فستحدث تحولاً كبيراً على مستوى الدراسات الأدبية والنقدية ، وستفتح آفاقاً جديدة في فهم النص كمعرفة خصائصه.

إلا إن المتتبع لنمو الاتجاهات البلاغية الجديدة يلاحظ تزايد الاعتراف بعدم كفاية مشروعياتها التخطيطية واتجاهاتها الشكلية حتى الآن . مما يجعلها تمضي في تكوين مشروع البلاغة النصية الذي يصب بدوره في مجال التوحيد بينها وبين علم النص ، وهناك عوامل عديدة تؤكد على مشروعية هذا الطرح منها:

- أن البلاغة الجديدة بتجلياتها المختلفة لا مفر لذا من أن تقوم لها بدور الأفق المحدد لتداخل الاختصاصات في العلوم الإنسانية في تطورها الحديث . هذا ما جعل الباحثين ينشرون ضالتهم في البلاغة ويجمعون على أنها هي الأفق المنشود والملتقى الضروري للتداولية كعلم النص كالسيمولوجيا، وهي النموذج المؤمل عليه للعلم الإنساني في إطاره الشامل الجديد.

- مع التطور الذي شهده الدرس اللساني الحديث أصبح البحث في السياق والتواصل والعلاقة بين المتكلم والمخاطب من اهتمامات اللسانيين المحدثين مما دعا إلى ضرورة العودة إلى البلاغة.⁷⁵

ويمكن القول أنه يمكن للبلاغة بفضل مرونتها أن تصبح أداة صالحة لمقاربة النصوص من جميع جوانبها، كأن تكون علماً شمولياً باستطاعته أن يستوعب جميع الأشكال النصية ومختلف المواقف الاتصالية طبعاً إذا تخلت عن طابعها المعياري. والشكل يوضح طبيعة العلاقة بينهما.

2- علاقة لسانيات النص بالتداولية

يعتبر الانتقال من الاهتمام بالجملة إلى النص/ الخطاب انتقالاً نوعياً ، وهو ناتج عن الإحساس بالوظيفة الاجتماعية للغة ، وإلى ضرورة وجود الأثر التواصلية الذي يعده علماء اللسانيات جوهر

74- سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، ص155

75- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة ، الكويت ، 1978، ص231

العمليات الاجتماعية.⁷⁶ وهو ما أدى إلى ظهور لسانيات النص. هذا العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها، وصور الترابط والانسجام داخلها ، ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكنا من فهمها وتصنيفها، ووضع نحو خاص لها مما يسهم في إنجاح عملية التواصل التي يسعى إليها منتج النص ويشترك فيها متلقيه ، ومن خلاله - وحسب سعيد بجيري - يبدأ البحث عن عناصر تتعلق بعناصر غير لغوية حقيقة تتصل بمنطقية الجمل، وصلتها بالموقف التواصلية أو عملية التواصل عامة.⁷⁷

76-حسام أحمد فرج ، نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب القاهرة ، 2007، ص17

77-سعيد بجيري ، علم لغة النص ، ص238

المحاضرة السادسة: النص وتعريفاته

1-النص في إطاره الاصطلاحي

أ- مفهوم النص في الدراسات اللسانية الغربية

إن المتتبع لتعاريف النص يلاحظ أنها قد صبغت بصبغتين متباينتين، صبغة أولى غلبت الجانب الشكلي معتمدة على عنصر التتابع الجملي والترابط، ونلمسها مثلا عند كل من هاليدي ورقية حسن اللذين اعتبرا النص « وحدة دلالية ينجز في شكل جمل متعاقبة ، فكل متتالية من الجمل تشكل نصا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات».⁷⁸ غير أنهما حاولا ملامسة الجانب الدلالي باعتبار ارتباطه بالإدراك لا بالإحساس، وبالإيجاز لا بالحشو، فاعتبرا أن كلمة نص تستخدم في علم اللغة للإشارة إلى أي فقرة منطوقة أو مكتوبة مهما كانت طالت أو امتدت، والنص هو وحدة اللغة المستعملة وليس محددًا بحجمه، وأفضل نظرة إلى النص هي أنه وحدة دلالية، وهذه الوحدة ليست شكلا لكنها معنى ، لذلك فإن النص الممثل بالعبارة أو الجملة إنما يتصل بالإدراك (الفهم) لا بالحجم.⁷⁹ أما الصبغة الثانية فتجسدت عند برينكر الذي اعتبر النص « عبارة مجموعة منظمة من القضايا أو المركبات القسوية ، تتربط بعضها مع بعض على أساس محوري موضوعي ، أو جملة أساس من خلال علاقات منطقية دلالية».⁸⁰

ويذهب هلمسليف أن النص مرتبط بالملفوظ اللغوي المحكي أو المكتوب ، طويلا كان أو قصيرا فعبارة (stop) أي قف هي نص.⁸¹ فهو هنا أكبر من الوجدتين الكلمة والجملة إلا أنه قد يُحقق الاكتمال بما يفوق الجملة أو دونها، فالأمر ليس متعلقا بالطول أو الحجم، بل بالمعنى. ويرى بول ريكور أن النص خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة، فيثبت صفة الخطية للنص والملفوظ للخطاب

78- محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص13

79- نقلا عن أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص22

80- كلاوس برينكر ، التحليل اللغوي للنص ، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج تر : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار مصر ، 2005 ، ص110

81- نقلا عن يسرى نوفل ، المعايير النصية في السور القرآنية ، دار النابعة مصر، 2014 ، ص18

فيحل بذلك النص محل الخطاب مرورا بعامل الكتابة.⁸²

بينما ربطا كل من دي بوجراند ودريسلر مفهوم النص بالتبليغ وبالمعايير النصية واعتبرا النص حدث تبليغي يستجيب لمعايير مترابطة وهي: الاتساق والانسجام والقصدية...⁸³

ب- مفهوم النص في الدراسات العربية

يختلف مفهوم النص عند الباحثين واللغويين العرب ، شأنه في ذلك شأن علماء الغرب ، فمنهم من غلب عليه التفكير اللساني، ومنهم من طغى عليه التفكير الأدبي، وقد عبر سعيد بحيري عن هذا الاختلاف عندما أورد ما يقرب من اثني عشر تعريفا للنص ، ولا شك أن التعدد يرجع إلى اختلاف اتجاهات الدارسين في البحوث النصية.⁸⁴ ومن هذه التعاريف قوله: « وحدة كبرى شاملة لا تضمها وحدة أكبر منها ، وهذه الوحدة الكبرى تتشكل من أجزاء مختلفة تقع من الناحية النحوية على مستوى أفقي ومن الناحية الدلالية على مستوى رأسي ، ويتكون المستوى الأول من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية ، ويتكون المستوى الثاني من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية، ومن ثم يصعب أن يعتمد في تحليل النص على نظرية بعينها، وإنما يمكن أن تتبنى نظرية كلية تنفرع إلى نظريات صغرى تحتية تستوعب كل المستويات». ⁸⁵ ويعرف طه عبد الرحمان النص بقوله: « كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات». ⁸⁶ أما محمد مفتاح فعرفه وفق منطلقات ثلاث هي:

1- تجاوز ثنائية الحقيقة والاحتمال ، ومن خلال ذلك يجب تجنب الرؤية التقليدية للنص باعتبار أحادية معناه.

2- المكتوب الذي تربط بين أجزائه وشائج الدلالة والنحو والمعجمية وإلا كان اللانص، فإن تحققت وأردفت إليها معطيات سيميائية كان النص نصا.

3- الأخذ بعين الاعتبار الحجم ودلالة جملة المتراوحة بين المحكم والمتشابه.⁸⁷

82-بول ريكور، من النص إلى الفعل،تر:حمد برادة وحسان بورقبة، مكتبة دار الامان مطبعة الكرامة الرباط،2004 ص95

83-دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،تر محمد يحياتن، منشورات الاختلاف الجزائر،2008،ص127

84-أحمد محمد عبد الرازي ، نحو النص بين الأصالة والحداثة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ص20

85-المرجع نفسه ، ص119

86-طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2،2000، ص35

87-محمد مفتاح ، مساءلة مفهوم النص ، منشورات كلية الآداب والعلوم ، جامعة محمد الخامس وجدة ، 1997، ص28

أما عبد الملك مرتاض؛ فقد ركز على تعريف النص الأدبي ، ورأى أنه: «عالم ضخم متشعب متشابك ومعقد، ورسالته مبدعة، تنته لدى الفراغ من تدبيجه، فهو لا يرافقه إلا في لحظة المخاض أو لحظة الصفر كما يطل عليها رولان بارت».⁸⁸ وقد أحسن عبد الملك مرتاض وضع مصطلح (عالم)، وهو ما يعكس تمثله لمفهوم مصطلح عالم النص الوارد في الكتب اللسانية النصية «ويتألف عالم النص من مجموعة من القضايا، أي من علامات بين مختلف المفاهيم».⁸⁹ ورغم هذا التباين في تعريفات النص إلا أنها تراعي جميعها جملة من الجوانب يتحقق بتضافرها كمال النص ، وأي تخلف لواحد منها يلحق خلافاً بهذا الكمال. ويمكن عرضها كالآتي : (الجانب الدلالي ، الجانب التداولي ، جانب السياق، جانب الانسجام ، الجانب الوظيفي، الجانب التواصلية بين المنتج والمتلقي ، الجانب الإفادي).⁹⁰

2-الخطاب في إطاره الاصطلاحي

بعد تحديد مفهوم النص نجد أنفسنا أمام مصطلح لا يقل أهمية عنه وهو الخطاب (discour) حيث أخذ كل باحث يعرفه من وجهة نظره، ويقدم اقتراحاته للإسهام في بلورة تصور مناسب لمفهوم الخطاب فكانت المحاولات الأولى لتحديد الخطاب مع هاريس في كتابه (تحليل الخطاب) حيث عرفه بأنه: «ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلاله معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض بينما اعتبره دومينيك مانقينو فيذهب إلى أن :

-الخطاب مرادف للكلام عند دي سوسير، وهو المعنى الجاري في اللسانيات البنوية.

-هو الوحدة اللسانية التي تتعدد الجملة فيها وتصبح مرسلة كلية أو ملفوظا.

-ملفوظ طويل ، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض.⁹¹

88-عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين ؟ وإلى أين ؟ ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983، ص42

89-إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد ، مدخل إلى علم لغة النص ، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج

دريسلر ، ص18

90-صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص29

91-نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص2

أما سعد مصلوح فقد ضبط ربط مفهومه بالممارسة الفعلية المرتبط بالتداول، واعتبره رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي، تستخدم فيها الشفرة اللغوية المشتركة بينهما، ويقضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تكون نظام اللغة، وهذا النظام يلبي متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية، وتتشكل علاقاته من خلال ممارستهم كافة ألوان النشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم.⁹²

3-العلاقة بين النص والخطاب

ذهب رومان جاكسون إلى القول بترادف مدلول المصطلحين، حيث يرى أن الخطاب هو نص تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام ، وهو ما يفرضي حتما إلى تحديد ماهية الأسلوب لكونه الوظيفة المركزية المنظمة.⁹³ ولذلك كان النص عنده خطابا تتركب في ذاته ولذاته، ونفس الاعتقاد نجده عند فان دايك الذي أكد فكرة التقاء بينهما وظيفيا، حيث يعتبر النص تارة وحدة مجردة لا تتجسد إلا من خلال الخطاب كفعل تواصلية.⁹⁴ وتارة أخرى بأنه البناء التحتي لما يسمى خطابا.⁹⁵ بينما ذهب كل من دي بوقراند ودريسلر إلى القول بعدم الترادف بينهما، فالخطاب في نظرهما هو مجموعة من النصوص ذات العلاقة المشتركة.⁹⁶ وهو لا يعدو أن يكون في كينونته مجموعة نصية وحدتها الصغرى نص ، وهذا معناه أن الخطاب أعم من النص فمجموعة من النصوص تشكل خطابا شفويا أو مكتوبا ينجزه فرد أو جماعة.

92-المرجع السابق ، ص74

93-نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص11

94-سعيد يقطين، انفتاح الخطاب الروائي، الزمن ، السرد ، التبئير، المركز الثقافي العربي ، د ط ، 1997، ص16

95-محمد خطابي ، لسانيات النص، ص29

96-ردة الله ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق ، رسالة جامعية مطبوعة، جامعة أم القرى السعودية، 2004، ص285

المحاضرة السابعة: إشكالية تصنيف النصوص

أصبحت نظرية الأجناس الأدبية اليوم جزءا لا يتجزأ من نظرية الأدب، بل أصبحت من أهم المستندات النظرية والتطبيقية التي تركز عليها لسانيات النص والنقد الأدبي في تعاملهما مع النصوص والآثار الأدبية والفنية . ومن ثم لا يمكن الاستغناء عنها إطلاقا في عملية التصنيف والتعيين والقراءة والتقويم والتأويل والتوجيه. وثمة مجموعة من النصوص التي ترتكن إليها لسانيات النص ونذكر بعضا منها:

1- النص الحجاجي

يقصد به ذلك النص الذي يهدف إلى الإقناع والتأثير والاقتناع ، واستخدام أساليب التفسير والبرهنة والحجاج . ومن ثم تذهب التداولية الحجاجية إلى أن النص أو الخطاب عبارة عن روابط لغوية حجاجية . وخير من يمثل هذه المقاربة الحجاجية أوزوالد دوكرو الذي أدخل البعد التداولي ضمن الوصف اللساني ، باعتباره أحد مكوناته الرئيسية إلى جانب التركيب والدلالة على غرار شارل موريس. ويعني هذا؛ أن البعد التداولي للمفوض يوجد في اللغة نفسها، وليس مرتبطا بسياق تلفظي ما. ومن ثم فالعلاقات الموجودة بين الملفوظات هي علاقة حجاجية وليست منطقية استنباطية . بمعنى أن القواعد الحجاجية هي التي تتحكم في ترابط ملفوظات النص وتسلسلها في علاقاتها بمعانيها ، وليست هي القواعد المنطقية والاستنباطية. أي : إن الروابط الحجاجية هي التي تتحكم في اتساق النص وانسجامه، كالضمائر ، وحروف العطف ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الإشارة وروابط الإثبات والنفي ، والاستنتاج ، والاستدراك... ومن ثم يتحقق تواصل الملفوظات عبر أفعال الكلام ، وليس عبر الصفات من جهة ، وفهم الملفوظ يعني فهم أسباب تلفظه من جهة أخرى . ومن ثم اهتم دوكرو كثيرا بالروابط التعبيرية التي تخلق اتساق النص وانسجامه. واهتم كذلك بالتمفصلات اللغوية التي تساهم في خلق النص الحجاجي برهنة واستدلالات وترابطة وهيكلية.

2-النص السردي

النص السردى هو ذلك النص الذي تتوفر فيه السردية الحبكة القائمة على البداية والعقدة والصراع والحل والنهاية . علاوة على ذلك فالسردية (la narrativité) هي مجموعة من الحالات والتحويلات

التي يتعرض لها عنصر ما داخل نص أو خطاب ما. بمعنى أن السردية هي بمثابة تعاقب حالات وتحولات داخل سياق خطابي ما تكون مسؤولة عن إنتاج المعنى. ومن هنا فالتحليل السردى هو الذي يهتم برصد تلك الحالات والتحولات داخل النص السردى. ومن هنا تدرس لسانيات النص النصوص السردية التي تتعاقب فيها الأفعال والحالات والتحولات، والأزمنة والأمكنة والشخوص وتتنوع فيها اللغات والأساليب والأصوات والصيغ.

3- النص الإخباري أو الإعلامي

يقصد بالنص الإخباري أو الإعلامي ذلك النص الذي يهدف إلى الإبلاغ و الإخبار و الإعلان وتقديم معلومات دقيقة ومستفيضة حول موضوع ما. و من ثم نتحدث عن نص إخباري عندما نريد أن نخبر المتلقي ونزوده بمجموعة من المعارف و الموارد والأخبار. علاوة على ذلك يكون الكاتب في النص الإخباري محايدا بذاته، ولا يصدر الأحكام مهما كانت طبيعة الأخبار والتجارب والأحداث المنقولة. ويعني هذا أنه لا بد أن يكون موضوعيا في رصد الأخبار وتحليلها، وتبيان مصادر الخبر، والابتعاد عن الإيديولوجيا أو مناصرة فئة أو نقابة أو حزب أو طائفة سياسية أو عرقية أو دينية ما. بل ينبغي أن تكون الحقيقة من أجل الحقيقة، ويكون الخبر صادقا لا يراد منه غير الإخبار لا مصلحة أخرى ذاتية أو موضوعية. وينبغي أيضا أن ينقل المخبر الخبر كيفما وقع وحدث دون تحليله وتفسيره. ومن هنا يجيب النص الإخباري عن أسئلة ستة: من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ كيف؟ لماذا؟ وللإجابة عن سؤال لماذا ينبغي أن يكون الجواب مختصرا ومركزا وإذا طال الجواب أصبح النص تفسيريا. ولا بد أن يستند النص الإخباري إلى الروابط النصية التي تحقق للنص اتساقه وانسجامه، ويخضع للتقسيم الثلاثي: المقدمة والعرض والخاتمة.⁹⁷

4- النص التفسيري

يمثل النص التفسيري مستوى عاليا ضمن درجات النص الإخباري. والغرض من هذا النص هو تعميق الموضوع بشكل دقيق، باستجلاء الأسباب القريبة والبعيدة، و رصد حيثيات الموضوع ومناقشته من منظورات مختلفة ومتنوعة، والبحث عن الخلفيات التي تتحكم في تلك الوقائع والأحداث المنقولة. ويعني هذا أن النص التفسيري لا يكتفي بنقل الأحداث و وصفها، بل يهدف إلى تفسيرها وفق بناها الداخلية، وسياقاتها الخارجية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية

97-المرجع السابق، ص 169

والثقافية والدينية والنفسية والحضارية.. أي ينصب النص التفسيري على الخبر بوصفه وتفسيره وفق أسبابه ونتائجه. علاوة على ذلك تهيمن الوظيفة التفسيرية على الخبر فهما وتفسيرا وتأويلا. ومن ثم تتوقف لسانيات النص عند المتتاليات التفسيرية لدراستها لسانيا، وتبيان مضامينها الدلالية واستكشاف سماتها الفنية والجمالية والتداولية والنصية. وأهم سؤال يجيب عنه النص التفسيري هو سؤال " لماذا؟". بل يمكن القول أنه يجيب عن الأسئلة التفسيرية التالية : كيف؟ لماذا ؟ وفي أية ظروف سياقية؟ والنص التفسيري يحتاج إلى أدلة حسية ملموسة بصرية وسمعية وذوقية .. وعليه فلا بد أن يتحقق في النص التفسيري مقومات الاتساق والانسجام، ويتضمن خطوات تركيبية ثلاث: الاستهلال والعرض والخاتمة. يمكن الانطلاق من المعلومات والأخبار المعروفة ثم الانتقال إلى الأخبار غير المعروفة ثم البحث عن معلومات جديدة. ومن ثم يكون الكاتب محايدا وموضوعيا، مع توظيف مصطلحات ومفاهيم العلوم الإنسانية أثناء تفسير الأحداث المنقولة وتبيان خلفياتها.

5-النص الوصفي

يقصد بالنص الوصفي ذلك النص الذي يغلب عليه الوصف أو الوظيفة الوصفية، بتشغيل نسق من النعوت، والأوصاف، والأحوال، والصور البلاغية، والتميز، والمقارنة، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة وصيغ المدح والذم. وغالبا ما ينصب الوصف على عناصر رئيسية أربعة هي الشخصيات والأمكنة والأشياء والوسائل. ومن ثم فالمتواليات الوصفية هي التي نجدتها في النصوص السردية والنصوص الوثائقية والنصوص الخطابية بصفة عامة.

ويلتقي النص الوصفي مع النص الإخباري والنص التفسيري في تعميق الموضوع بوصف الحدث تزيينا وتقبيحا. ويتضمن الوصف بداية ووسطا ونهاية. ويعتمد على المقاطع والصور الوصفية التي تنصب على مجموعة من الظواهر لوصفها ونقلها ورصدها واستجلائه. ويتميز النص الوصفي بالربط والتماسك والاتساق والانسجام مجموعة من باستخدام الروابط التركيبية والدلالية والمعجمية والسياقية. ويتكون النص الوصفي من الواصف والموصوف و الموصوف له وأدوات الوصف ووظائف الوصف. ومن ثم يركز هذا النص على روابط الوصف المكاني (حيث ، أمام ، تحت وروابط الوصف الزماني (قبل، بعد...))، وروابط الوصف المنطقي (بداية، بعد، ذلك، أثناء..).⁹⁸

6-النص الحواري

- يقصد بالنص الحواري ذلك النص الذي يستخدم الحوار، كما هو الحال في المسرح . ويتضمن الحوار كلاما متبادلا بين الأطراف المتحاوره. ومن ثم يمكن الحديث عن أنواع ثلاثة من الحوار :
- ① **الحوار المباشر(Dialogue):** هو الذي يكون بين شخصين أو أكثر ، ويعبر عن اختلاف وجهات النظر ، وتعدد الأصوات والمنظورات والأساليب واللغات في إطار بوليفونية متعددة . كما يتضمن هذا الحوار وظيفة تواصلية ، واستخدام الجمل الحرفية والاستلزامية ذات البعد التداولي. وغالبا ما يكون الحوار خاضعا لتقسيم ثلاثي : قبل الحوار وأثناء الحوار وبعد الحوار. ويتضمن الحوار مجموعة من الإرشادات التي يكتبها المؤلف بين قوسين ، أو يدونها بخط عريض وتحدد مواصفات الشخصيات ، وتحمل إشارات خاصة متعلقة بالديكور و السينوغرافيا.
- ② **الحوار الداخلي (Monologue):** وهو حوار ذاتي في شكل مناجاة أو تداع حر أو هذيان أو استرسال حر ، تتحدث فيه الشخصية مع نفسها استبطانا وتأملا و وجدانا وانفعالا . ويعبر هذا الحوار عن الصراع الداخلي والتمزق النفسي .
- ③ **الحوار الصامت:** هو حوار يقوم على الصمت والرفض، واستعمال نقط الحذف، ووجود أسئلة بدون أجوبة تعبيرا عن رفض المتحاور، وصمته وامتناعه عن الكلام إما خجلا وإما تمردا وثورة. وعليه يساهم الحوار بمختلف أنواعه الموجودة في ترابط النص وتماسكه وتنسيقه وتنزيده واتساقه وانسجامه. وغالبا ما تحضر المقاطع والمتواليات الحوارية في مختلف النصوص فتكون إما مهيمنة ومدمجة (النصوص الحوارية) ، وإما تابعة ومدمجة (النصوص السردية).

المحاضرة التاسعة: المحادثة وتحليلها

1- مفهوم المحادثة (la conversation)

ورد مصطلح المحادثة على صيغة "مفاعلة" التي تدل على المشاركة، مما يعني أنها تواصل شفوي تتوزع فيه أدوار الحديث بين طرفين أو أكثر، فتمثل المحادثة بذلك تفاعلا متكاملًا يشترط فيه تحقيق الفعل اللغوي المقصود من جميع المحادثين والمتدخلين فيكون كل طرف فاعلا ومفعولا في الوقت نفسه. لذلك تعد المحادثة النشاط اللغوي الرئيس، وقد نظر إليها في البداية من خلال تعريف السلوكين "بأنها جمع بين مثير واستجابة... حل محل هذه النظرة الضيقة بحث في تبادل الأدوار وما يشتمل عليه من نظرة إلى العمل الحوارية، بما فيه من فعل ورد فعل بوصفهما مكونين لنظام الحديث. ويستعمل مصطلح المحادثة بمعنى العام ليقصد به التبادلات الكلامية الحقيقية في المجتمع. وبمعنى أضيق أنماط معينة من الأحاديث بغض النظر عن القامات والأزمنة التي صدرت عنها. ويجسد هذا التعريف أهم ميزة للمحادثة من حيث هي نشاط كلامي حقيقي في المجتمع وأنها تختص بأنماط معينة من الأحاديث.

ويرجع اهتمام الباحثين بالمحادثة إلى أنها تصور شكل التفاعل اللغوي تصويرا رائعا؛ شكلا يتفاعل من خلاله المشاركون في الفعل في سياق محدد تفاعلا مباشرا، ومن ثم يجرون نشاطا منظما تعاونيا. ويتضح انطلاقا من هذا المفهوم أن التفاعل بين المشاركين في المحادثة يكون مباشرا وفي سياق محدد.

2- سمات المحادثة

تتميز المحادثة بكونها نتيجة نشاط لغوي بين مشاركين اثنين على الأقل (شركاء التفاعل)، وقد حاول "فيهيفجر" أن يحدد الفرق بين النص والمحادثة، وذلك على أساس عدد المتكلمين/السامعين المشاركين؛ فالنص ينتجه واحد، أما المحادثة فيجب أن يتوفر فيها شرط تناوب الأدوار بين المتكلمين، حيث إن عدد المشاركين ضروري لكنه غير كافي؛ وبما أن الأدوار تعد وحدات وظيفية للمحادثة فيجب أن يخضع للشروط العامة للتفاعلات، حيث يجب أن تنتظم أفقيا وزمنيا، فلا يمكن أن تفهم المنطوقات حين تنتج في الوقت ذاته، فلا يتحقق القصد العام للحديث. كما يجب أن يتبادل المتحدثون الأدوار؛ فلكل دور تال متحدث آخر كما ينبغي توفر سمة أخرى وهي التناوب

الإجباري لأدوار بين المتكلمين، إضافة إلى موضوع المحادثة. وتجسد المحادثة أحد أشكال التفاعل الاجتماعي وهي تتكون من سلسلة من الأحداث اللغوية، كما أنها ترتبط بسياق اجتماعي محدد أما الحديث فهو الشكل الوحيد للتفاعل الفعلي، ومن أهم خصائصه هو الترابط والتتابع، بينما الحوار هو أشمل وأعم.

فالمحادثة حسب فان ديك تختلف عن بقية أشكال التواصل في معايير نظامية؛ تركيبية ووظيفية فلا توجد بالنسبة للحديث قيود تصنيفية للمشاركين، فكل مستخدم للغة يمكن أن يشترك، وسيشارك في مواقف محددة باطراد في أحاديث، وكذلك لا توجد قيود مضمونية ثابتة، حيث يمكن أن يدور حديث حول أي موضوع كاف، على الرغم من وجود بعض الأحاديث المقيدة بشروط دلالية محددة وبعضها الآخر مقيد بشروط تداولية، حيث يمكن أن تتوالى مع أحاديث معينة كل أنواع الأفعال الكلامية. إضافة إلى عدم تقييد الحديث بالسياق الاجتماعي؛ ففي أغلب السياقات يمكن أن تجرى أحاديث؛ ولذا يمكن أن يقال إن الحديث هو الشكل الأساس للتحاور وضبط الأبنية الاجتماعية في التفاعل على المستوى الأصغر؛ أي على مستوى العلاقات المباشرة بين المشاركين.

3- تصنيف المحادثة

● **الموضوع** : الغالبية العظمى من المحادثات يمكن تقسيمها إلى أربع فئات رئيسية وفقا لمضمون الموضوع.

- المحادثات حول الأفكار الذاتية، والتي غالبا ما تؤدي إلى توسيع نطاق الفهم والوعي.
- المحادثات حول الحقائق الموضوعية، والتي قد تساعد على توطيد فكرة سائدة.
- المحادثات حول أشخاص آخرين (عادة ما يكون غائب)، والتي قد تكون حاسمة، تنافسية، أو داعمة ويشمل هذا القيل والقال.
- المحادثات حول الذات، والتي تظهر في بعض الأحيان سلوك جذب انتباه الآخرين.
- في العالم الواقعي القليل من الأحاديث تدخل حصرا في فئة واحدة. ومع ذلك التوزيع النسبي لأي محادثة بين الفئات المختلفة يمكن أن يقدم رؤى نفسية مفيدة من خلال المشاركين.
- **الوظيفة** : لكل نوع من المحادثات غرضه الخاص وتوقعاته المصحوبة.

● **المحادثة الوظيفية:** مصممة لنقل المعلومات من أجل المساعدة في تحقيق هدف فرد أو جماعة.
 ● **الحديث البسيط :** نوع من المحادثة حيث الموضوع هو أقل أهمية من تحقيق الغرض الاجتماعي من الترابط بين الناس أو تنظيم الحدود الشخصية.

● **مداعبات:** وهي حوارات غير جادة، وعادة ما تكون بين الأصدقاء، والتي قد تعتمد على الفكاهة أو النكات عن طريق هؤلاء المشاركين. الغرض من المزاح قد يبدو للوهلة الأولى مثل: إهانة مسيئة لشخص آخر في الوجه. ومع ذلك إشراك الناس في مثل هذه المحادثة غالبا ما يشير إلى أنهم مريحون بما يكفي في مشاركة بعضهم البعض ، ليكونوا قادرين على قول مثل هذه الأشياء دون وقوع إهانة. المزاح أمر صعب بصفة خاصة للذين يعيشون على طيف التوحد، أو الذين لديهم تداخل في الدلالات.

● **العفوية :** في معظم المحادثات الاستجابات هي رد فعل تلقائي على ما سبق أن قيل، في البرامج التلفزيونية الترفيهية فإن مواضيع المحادثة غالبا ما تكون معدة مسبقا، البرامج الحوارية مثل يمكن اعتبارها مناورات في المحادثة.

4-تحليل المحادثة

المحادثة لا غنى عنها لتحقيق النجاح لجميع الأنشطة تقريبا بين الناس ، ولاسيما التنسيق في العمل ، وتكوين علاقات الصداقة والتعلم. أما عن تحليل المحادثة فهو فرع من فروع علم الاجتماع الذي يدرس هيكل وتنظيم التفاعل الإنساني ، مع التركيز بشكل أكثر تحديدا على التفاعل التخاطبي .

المحاضرة العاشرة : النصية ومعاييرها

مفهوم النصية (Textuality)

النصية أو النصانية من المفاهيم التي لاقت ترحيباً واسعاً من قبل علماء النص ، فهي طرق تستحضر لتكوين نحو نصي ، فهي تقتصر على معالجة النص ، إذ أن دراسة الأشكال النصية يراعى فيها جوانب اتصالية وتداولية وأسلوبية ودلالية ونحوية بصورة حتمية.⁹⁹ فالنصية مناسبة لنتفتح مستمر وهي اليوم أكثر إلحاحاً من السابق نظراً لما تراكم من مغالطات في فهم النصوص ومقارباتها ، مغالطات تجعل الأبحاث التصنيفية المختلفة أو الدراسات الإجمالية والتقييمية موضوع إعادة نظر بالضرورة .¹⁰⁰

المحاضرة الحادية عشر: الاتساق والانسجام

1-الاتساق (Cohésion)

1-1- لغة: الوسق ضم الشيء إلى الشيء ، واستوسقت الإبل اجتمعت ، وهذا كما قيل للسائق قابض لأن السائق وفي ذكر سائق الإبل يجمعها، نأخذ منه إشارة إلى دور منتج النص، وجعله عملاً واحداً لا يفارق بعضه بعضاً، كجمع الإبل بعضها إلى بعض.¹⁰¹ فمعاني "و/س/ق" تنصب حول معاني الانضمام والانتظام والاستواء والاجتماع.

1-2- اصطلاحاً:¹⁰² ظهر هذا المصطلح عند الغرب بلفظ (Cohésion)¹⁰³ ويعني أحد المفاهيم الأساسية في لسانيات النص الخاصة بالتماسك النصي على المستوى البنائي الشكلي.¹⁰⁴ وأكد دو بوجراند هذا إذ اعتبر أن السبك يتعلق بالطرق التي تترايط بها المكونات في سطح النص داخل

99-سعيد بحيري ، علم لغة النص ، ص148

100-سامي سويدان ، في النص الشعري العربي، مقاربات منهجية ، دار الآداب بيروت، 1989 ، ص10

101-فيريوز آبادي ، القاموس المحيط ، المؤسسة العربية بيروت ، مج3 ، ص299

102-تنوعت مرادفات الاتساق ومنها: "السبك" عند سعد مصلوح ومحمد عبد ، و"التضام" عند تمام حسان ، والهام أبو غزالة والتماسك عند محمد خطابي وفالح بن شبيب العجمي، و "الربط النحوي" عند سعيد بحيري

103-كان ظهور مصطلح الاتساق 1979 متأخراً عن الانسجام ، فقد أكدت الدراسات أن الكلام عن الانسجام سابق فمع الستينات وبداية السبعينات لم يكن مصطلح الاتساق موجوداً لا كمفهوم و لا كمجال للدراسة ، ويعتبر مؤلف هاليداي ورقية حسن الموسوم بـ (cohesion in English) نقطة فصل بين الظاهرتين فقد وضعت هذه المساهمة الأسس النظرية والمنهجية لما يعرف اليوم بتحليل الاتساق. ينظر: مفتاح بن عروس ، الاتساق والانسجام في القرآن ، ص14

104-أزوالد ديكر و جان ماري سشايفر ، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر:منذر عياشي، المركز الثقافي العربي بيروت، والدار البيضاء ، ط2 ، 2007م ، ص16

تتابع، أي الكلمات الفعلية التي نسمعها أو نراه ، فهو إذن مدرك بالحواس.¹⁰⁵ غير أن هذا التعريف لم يلق استحسانا عند محمد خطابي الذي اعتبر أن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب وإنما يتم في مستويات أخرى كالنحو والمعجم ، وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد: الدلالة " المعاني" والنحو والمعجم "الأشكال"، والصوت والكتابة " التعبير ". ويعني هذا أن المعاني تنقل من النظام الدلالي إلى مفردات في النظام النحوي والمعجمي، ثم إلى أصوات أو كتابة في النظام الصوتي والمكتوب.¹⁰⁶

1-3-1 وسائل الاتساق النحوي¹⁰⁷

اختلف الدارسون في تصنيف وسائل الاتساق، ويعتبر تصنيف كل من هاليداي ورقية حسن.¹⁰⁸ من أيسر وأوضح التصنيف وقد اشتمل العناصر الآتية:

1-3-1-1 الإحالة (référence)

1- مفهومها : الإحالة عملية تربط بين الجمل والعبارات والنصوص ، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة ، وأنها مفهوم دلالي يحيل على التعالق بين عنصرين، نسمي الأول بالمحيل (Referant) والثاني بالمحال عليه (Référé) ويقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر وهو ما أكدته هاليداي ورقية حيث اعتبرا الإحالة علاقة دلالية تتحقق بواسطة ارتباط عنصرين هما: المحيل والمحال إليه.¹⁰⁹ حيث يمثل المحيل نقطة انطلاق عملية الربط الإحالي، وهو دائما عنصر سياقي ذو طبيعة لغوية. أما المحال عليه فهو نقطة وصول عملية الإحالة ، وقد يكون عنصرا لغويا مثل المحيل أو عنصرا غير لغوي من عناصر المقام.

وتنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتنفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية.

105-حسام أحمد فرج ، نظرية علم النص ، ص78

106-محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص15

107-المرجع نفسه ، ص253

108-المرجع نفسه ، ص218

109-محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص21

أ-إحالة مقامية(خارجية) (réf rence situationnelle) : وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي.¹¹⁰ باعتبار أن اللغة تحيل على أشياء وموجودات خارج النص، وذلك كأن يحيل مثلا ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم فهي تعمل على إفهام النص وتأويله وتخرج النص من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح على عالم السياق والتداولية ، فهي تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بالسياق. إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر، كما تعمل على إفهام النص وتأويله.¹¹¹

ب- إحالة نصية (réf rence contextuelle): وتسمى إحالة داخل النص، وهي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص نفسه، ولها دور هام في خلق ترابط كبير بين جزئياته . ولها علاقة وثيقة بالداخل النصي ، فهذا يعني أنه يوجد عناصر لغوية في النص تحيل إلى عناصر أخرى تكون موجودة داخل النص. وهي تنفرع بدورها إلى فرعين:

1-إحالة قبلية (Anplora) : ويعرفها أحمد عفيفي بأنها: تعود إلى مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حين يرد المضمرة.¹¹² وفيها يسبق المحال إليه المحيل، وهي إحالة على أمر سبق ذكره في النص. أو هي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة.¹¹³ وتكمن وظيفتها في الإشارة لما سبق من ناحية والتعويض عنه بالضمير أو بالتكرار، أو بالتتابع أو بالحذف من ناحية أخرى ومن ثمة الإسهام في تحقيق الاتساق النصي من ناحية ثانية.¹¹⁴

2-إحالة بعدية (cataphor se) : وهي إحالة إلى لاحق ، وهي تعود على عنصر اشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها. أي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى، أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة.¹¹⁵ وينظر كل من هاليداي ورقية حسن إلى أن

110-المرجع نفسه ، ص119

111-المرجع نفسه ، ص119

112-المرجع السابق ، ص117

113-المرجع نفسه ، ص38

114-صباحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية،دار قباء،2001،ص39

115-المرجع نفسه ، ص40

الإحالة المقامية تساهم في خلق النص ، لكونها تربط اللغة بسياق المقام ، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر، بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص.¹¹⁶

2- وسائل الإحالة

صنفها هاليداي ورقية حسن بحسب دورهما في عملية التخاطب إلى:

-ضمانر لها دور في عملية التخاطب وخاصة بالمتكلم والمخاطب ، وبالتالي فهي ذات إحالة مقامية لا دور لها في تحقيق تماسك النص، وقد تكون -عرضا- ذات إحالة مقالية تساهم بشكل كبير في تحقيق الترابط والتماسك.

-ضمانر الغائب لا دور لها في عملية التخاطب ، وهي عناصر ذات إحالة مقالية تساهم في تحقيق الترابط ، وقد تكون ذات إحالة مقامية ، وبالتالي يبطل دورها في تحقيق الاتساق النصي.¹¹⁷

2-2- أسماء الإشارة: تعد مبهمات لأنها تقع على كل شيء أولاً، ولأنها لا تخص شيئاً دون شيء ويلزمها البيان عند الالتباس ، وتعد محيلات نصية بشكل نمطي، وهي حسب لاينز جون تقوم بالربط القبلي والبعدى، وهي تقوم بثتى أصنافها بالإحالة القبلية بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تسهم في اتساق النص.¹¹⁸ فهي إذن تقوم بالربط لأنها تكون معوضة لما يسبقها، أو ممتدة فيما يلحقها، وهي تساعد المتكلم على اختصار كلامه ، وتؤمن استمراريته دون تكرار ممل لبعض الكلمات و الألفاظ التي تنوب عن بعض الجمل، وبذلك تتجلى للقارئ فاعليتها القصوى في اتساق النصوص. ويرى هاليداي ورقية حسن أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها : إما حسب الظرفية الزمانية (الآن، غدا..) ، والمكانية (هنا، هناك..) أو حسب الحياد (the) أو الانتقاء (هذا هؤلاء)، أو حسب البعد (ذاك ، تلك)، والقرب (هذه، هذا..).¹¹⁹ ويعتبران أن اسم الإشارة المفرد يتميز عن غيره من أسماء الإشارة الأخرى، في كونه يمتلك ما يسميانه الإحالة الموسعة، فهو يحيل على جملة بأكملها أو متتالية من الجمل.¹²⁰

116-محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص17

117-محمد شاوش ، أصول تحليل الخطاب ، ص126

118-جون لاينز ، اللغة والمعنى والسياق ، تر: عباس صادق الوهاب ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ص246

119-محمد خطابي ، لسانيات النص، ص18

120-المرجع نفسه ، ص18

2-3- الأسماء الموصولة: هي حلقة وصل بين جملتين اثنتين ، لأنها تحيل على أكثر من مفردة وتعوض وحدات معجمية سابقة لها فتمنع تكرارها بلفظها، وتحافظ على استمرارها في النصوص. مشكلة بذلك تماسك أجزاء النص السابقة باللاحقة ، وذلك كأن يذكر شخص في أول الكلام ثم يعاد ذكره موصولا، ويؤدي الموصول الاسمي وظيفة الرابط بين العناصر اللغوية، من خلال الوصل بين ما قبله بما بعده، ولعل سبب ذلك هو مشابهته الضمير حسب رأي تمام حسان الذي يقول: «ونحن نعلم أن الموصول يدل على مطلق غائب ومن ثم يشبه ضمير الغائب في مجال الشبه المعنوي ولا يكون له معنى إلا مع ذكر موصوفه أو تقديره في ضوء المقام، وبهذا الذكر أو التقدير يربط الموصول بين موصوفه وجملة الصلة وذلك بأصل وظيفته».¹²¹

2-4- (ال) التعريف: تجعل الدراسات اللسانية الحديثة " ال" التعريف من الظواهر المحققة للترابط والاتساق في النص ، يأتيها ذلك من اتفاق الإحالة بين الاسم المعرف وعنصر آخر متقدم عليه أو متأخر. وقد اعتبر هاليداي ورقية حسن أداة التعريف (the) من قبيل الوحدات الإشارية المحايدة ولها نوعان من الإحالة : إحالة مقامية تتحدد بالسياق المقامي، أو بالدلالة على الجنس أو بالعرف وإحالة مقالية قبلية وبعديّة.¹²² فالدور الأساسي لـ " ال" التعريف هو التحديد والإحالة التي تخضع لقيود دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.¹²³

2-5- المقارنة: وهي وجود عنصرين يقارن النص بينهما وتنقسم إلى المطابقة والتشابه، وتقوم على ألفاظ من مثل وصف الشيء بأنه شيء آخر أو يماثله أو يوازيه، وبعضها يقوم على المخالفة كأن تقول يضاد أو يعاكس أو أفضل أو أكبر أو أجمل.¹²⁴ وتنقسم المقارنة إلى عامة يتفرع منها التتابع والاختلاف، وإلى خاصة تتفرع إلى كمية و كيفية، وهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية.¹²⁵ وتعمل من ناحية الصدق الفني في ربط أجزاء النص ، وتقوم بوظيفة اتساقية في النص.¹²⁶

121-تمام حسان ، الخلاصة النحوية ، عالم الكتب القاهرة ، ط2 ، 2006، ص56

122-محمد الشاوش ، أصول تحليل الخطاب، ص128

123-محمد خطابي ، لسانيات النص، ص17

124-المرجع نفسه ، ص19

125-المرجع نفسه ، ص18

126-المرجع نفسه ، ص19

1-3-2- الاستبدال (Substitution): ويقصد به تعويض كلمة بكلمة أخرى أو جملة بكلمة أو قول بكلمة ، وهو: «وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص، بل مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص». ¹²⁷ ويعمل الاستبدال على اختصار الكلام، كما يغني عن إعادة المعلومات التي سبق ذكرها شأنه في ذلك شأن الإحالة، غير أنه يختلف عنها ، حيث تقع الإحالة على المستوى الدلالي وتحيل على أشياء خارج النص، أما الاستبدال فيتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص هذا إضافة إلى أن معظم حالاته قبلية، وذلك أن العلاقة بين الكلمات فيه تكون بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم. ¹²⁸

وينقسم الاستبدال على أساس الوظيفة النحوية للعنصر المستبدل إلى ثلاثة أنواع هي:

-الاستبدال اسمي: يعبر عنه بالعناصر (واحد، نفس، ذات، آخر...) مثال محفظتي لم تعد صالحة للاستعمال علي أن اشترى أخرى (أو واحدة). فكل كلمة أخرى أو واحدة عوضت (محفظته).

-الاستبدال فعلي: حيث يستبدل فعل بفعل آخر يسمى بالفعل البديل، وقد يعوض هذا الفعل عبارة كاملة كقولنا: هل ينجز الطالب واجبه في الوقت المحدد.؟ فيقال سيفعل. فالفعل (سيفعل) عوض جملة كاملة.

الاستبدال جملي: حيث تستبدل جملة بالعنصر (هذا، ذلك..) كأن تقول لزميلك: هل سينزل المطر؟ فيرد عليك أعتقد ذلك. والملاحظ أن الاستبدال يعتمد على أن شيئا قيل من قبل. ¹²⁹ وتعد العلاقات الاستبدالية علاقات قبلية، أي إن العنصر المستبدل يكون سابقا عن العنصر البديل ونادرا ما تكون العلاقة بعدية.

1-3-3- الحذف (Ellipse):

لغة: لقد تطرقت عدة معاجم لشرح مصطلح الحذف شرح لغويا ؛ نذكر منها معجم معجم لسان العرب لابن منظور، فقد جاء تعريف الحذف كما يأتي: حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعاً من طرفه والحذف ما حذف من شيء فطرح. ¹³⁰ ويستخلص من المعطيات المعجمية لمادة (ح ذ ف) أن

127-المرجع نفسه ، ص19

128-روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ص19

129- إلهام أبو غزالة ، وعلي خليل حمد ، مدخل إلى علم لغة النص ، ص101

130-ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ص 980

المعنى الذي تشير إليه كلمة "حذف" غالبا يحوم حول معنى عام وشامل؛ هو أن الحذف يعني القطع والبتر والإسقاط ، فالشيء المحذوف هو الذي قُطِع وطُرِح.

اصطلاحا: الحذف في بناء الجملة هو أحد المطالب الاستعمالية، فقد يعرض لبناء الجملة المنطوقة أن يحذف أحد العناصر المكونة لهذا البناء، وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى.¹³¹ وقد عرفه أبو البقاء الكفوي في الكليات بقوله: "ما ترك ذكره في اللفظ والنية".¹³² ومعنى ذلك أن الحذف هو ترك جزء من الكلام بعدم ذكره لوجود قرينة أو لاعتبارات خاصة بالتعبير. فهو إسقاط كلمة أو أكثر في الكلام بدليل وشروط على أن لا يقع اللبس في الكلام؛ ولا يؤدي حذف الكلمة أو الجملة إلى غموض أو عدم وضوح المعنى.

1-3-4-الوصل (Conjonction) : يعد الوصل من أهم الوسائل النحوية والمعجمية التي تساعد على ترابط النصوص على المستوى التركيبي بصورة واضحة. وبما أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ولكي يدرك كوحدة متماسكة لا بد أن تتوفر عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزائه.¹³³ وهذه العناصر الرابطة لها دلالتها التي تتصل بالسياق ، وتوظف تبعا للعلاقات القائمة بين الجمل لأنها: "علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل ، و بها تتماسك وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص، ويرتبط استعمالها بطبيعة النص من حيث موضوعه وأشكاله".¹³⁴ وهذا يعني؛ أن هذه الأدوات لها ارتباط قوي ببنية النص الدلالية، كما لها ارتباط بترابطه الشكلي . إذن ؛ فالوصل يعتبر من الظواهر التي تحقق علاقات اتساقية بين الجمل، وهو يختلف اختلافا تاما عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة، من حيث إنه يصل وصلا مباشرا بين جملتين أو مقطعين في النص، فهو ليس كالإحالة أو الاستبدال ، اللذين يبحث فيهما عما يحيلان عليه فيما سبق أو لحق من الكلام.¹³⁵ ويمكن تمثيل ذلك كما يلي:¹³⁶

131-محمد حماسة عبد اللطيف ، بناء الجملة العربية ، دار غريب القاهرة ، 2003، ص190

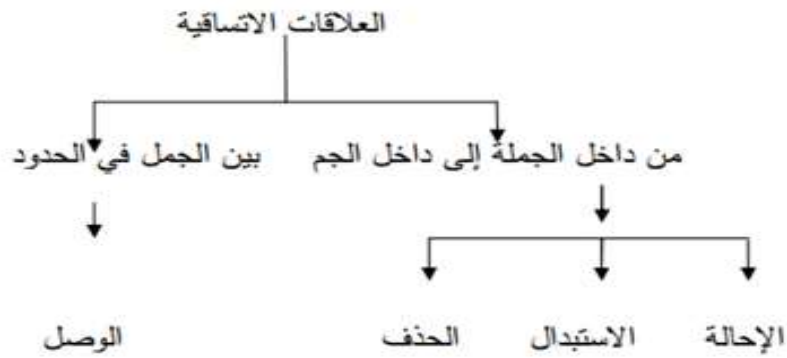
132-ابن هشام الأنصاري ، معني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص450

133-المرجع نفسه ، ص23

134-الأزهر الزناد ، نسيج النص، ص37

135-المرجع السابق ، ص23

136-مفتاح بن عروس ، الاتساق والانسجام في القرآن ، ص248



وانطلاقاً من كون النص عبارةً متتاليات متعاقبة خطياً، لا تدرك كوحدة متماسكة إلا بتوفر عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص، ومنها الوصل الذي يأتي لجعل الجمل المكونة للنص مترابطة، مما يجعل منه لا محالة يعد وسيلة مهمة من وسائل السبك في النص أو الخطاب.¹³⁷ ولهذا ينظر إلى إليه بأنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم.¹³⁸ وأشهر أدوات الوصل حروف العطف، وله صور مختلفة تسمى الأنواع الفرعية للربط وهي:

1- مطلق الجمع: يربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات، بالجمع بينهما ويمكن استعمال "الواو" في هذا النوع.

2- التخيير: يربط بين صورتين متماثلتين من حيث المحتوى، ويقع الاختيار على محتوى واحد وتستعمل الأداة (أو) في هذا النوع.

3- الاستدراك: يضم صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض، ويمكن استعمال الأدوات (لكن، بل)

4- التبعية: ويشير إلى العلاقة بين صورتين بينهما حالة تدرج، وتحقق إحداها يتوقف على تحقق الأخرى، ويستعمل لذلك أدوات منها: لأن، ما دام، من حيث، ولهذا.¹³⁹ وينقسم الوصل إلى:

1- الوصل الإضافي (Additive): يدل على التماثل الدلالي بين جزئي النص، سواء أكانت مفردات أو جمل وهو ربط بصورة الجمع بين العنصرين فأكثر، أو الاشتراك بين الجزئين في شيء. والوصل الإضافي فيه مطلق الجمع، ويربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين وتؤدي إلى تكثيف الدلالة. والتخيير يربط صورتين أو أكثر

137- محمد خطابي، لسانيات النص، ص24

138- المرجع السابق، ص23

139- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص346

من صور المعلومات على سبيل الاختيار، إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين.¹⁴⁰ وهذا النوع كثير في النصوص العربية وفي القرآن الكريم، وأثبتته في التحليل النصي المفسرون بطريق أحسن، وبوجوه متعددة، لأنه أحسن نوع للربط والترابط بين أجزاء النص، ويتم بواسطة الأدوات (واو، أو، الفاء).¹⁴¹

2- الوصل العكسي (Adversative): ويفيد أن الجملة التابعة مخالفة للمتقدمة، أي أنه يعني الربط على طريق علاقة العكس بين الجملتين أو المفردتين، فهو عكس ما هو متوقع ويتحقق بأدوات مثل (إلا) غالباً، وبالأدوات الأخرى بعض الأحيان الأخرى مثل (لكن، سوى، غير، بل..). والتعبيرات اللغوية نحو: بيد أن، غير أن، خلاف ذلك على العكس..، وغيرهما.¹⁴²

3- الوصل السببي (Casual): هو الذي يظهر في صورة السبب والنتيجة بين جزئي النص سواء أكانا مفردين أو جملتين، أو مجموعة من الجمل، ويمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل: (So, hence, thus, Ther, Efore). ويمثله في العربية عناصر (لذلك، كي، لأن)، وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب، ومنه الشرط بأدواته وهي علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.¹⁴³

4- الوصل الزمني (Temporal): وهو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنياً، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة في الإنجليزية لفظ (Then).¹⁴⁴ وفي العربية نحو حرفا العطف (الفاء¹⁴⁵، ثم)، والتعبيرات اللغوية (بعد، قبل، منذ، بينما، في حين، عند، ساعة) ...، وأدوات الوصل الزمني داخل النصوص كثيرة، وتدل عليها الأفعال التامة والناقصة، وكذلك ظروف الزمان، وبعض البنى التركيبية الأخرى في الجملة، ولكن الأفعال تبقى أوفر تلك الوسائل دقة واستعمالاً.¹⁴⁶

140- المرجع نفسه، ص 346

141- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23

142- المرجع السابق، ص 23

143- المرجع نفسه، ص 23

144- المرجع نفسه، ص 23

145- تستخدم الفاء للوصل الإضافي كما تستخدم للوصل الزمني ويفرق بينهما بالسياق

146- الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 87

1-3-5-الاتساق المعجمي (cohésion lexicale) : يشير مفتاح بن عروس إلى أن ثمة فرقا ؛ بين الاتساق النحوي والاتساق المعجمي معتبرا أن الاتساق النحوي هي ظواهر اتساقية نحوية ، لأنها تستند في استعمالها على أقسام منتهية ، كما هي الحال بالنسبة للإحالة والاستبدال والوصل. أو على البنية التركيبية كما هي الحال بالنسبة للاستبدال والحذف، ويرى أنه في حالة الاتساق النحوي تكون العملية واضحة نسبيا ، إذ تفترض الإحالة مثلا أو الاستبدال أو الوصل بعض العناصر المماثلة وأما حين يتعلق الأمر بالاتساق المعجمي فإن المسألة تتجاوز حدود التعامل مع مجموعة محدودة من العناصر ، ولكن كل المعجم يكون قابلا للاستعمال. ومن ثم فهو يتميز بالتنوع والاتساع ، ولا يتحكم في المسألة حينئذ إلا ما يختاره المتكلم، فالمعجم من ناحية التعريف يتميز بخاصية الانفتاح.¹⁴⁷ وينقسم الاتساق المعجمي في نظر هاليداي ورقية حسن إلى نوعين هما: التكرار والتضام.¹⁴⁸

1-التكرار (Réitération):

-اصطلاحا: ويكون بإعادة العنصر المعجمي نفسه أو مرادفه أو شبه مرادفه ، كما يكون عنصرا مطلقا أو اسما عاما (مجموعة من الأسماء لها إحالة معممة كاسم الإنسان، أو اسم المكان وما يشبههما مثل: الناس، شخص، رجل، طفل، امرأة، ولد ، بنت...).¹⁴⁹

وللتكرار فائدة كبيرة في تحقيق الترابط والتماسك بين الأجزاء المكونة للنص، حيث أنه يعتبر أداة تواصل فكري لا يتحقق إلا على المستوى العقلي، الفكري والفلسفي عن طريق المساءلة والمشكلة والمناقشة وعلى هذا يصبح علامة عليها.¹⁵⁰ وعليه فإن التكرار عبارة عن وحدة تماسك قائمة بين الجمل والعبارات. يقول دي بوجراند : « تعد إعادة اللفظ في العبارة السطحية التي تتحدر مستوياتها المفهومية، وإحالتها من الأمور العادية في المرئجل من الكلام». ¹⁵¹ أي أنه من أهم الروابط

147-مفتاح بن عروس ، الاتساق والانسجام في القرآن، ص253

148-روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ص106

149- محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص24

150-عبد الفتاح أحمد يوسف ، لسانيات الخطاب وانساق الثقافة فلسفة المعنى بين نظام الخطاب و شروط الثقافة ، الدار

العربية للعلوم ، 2010، الجزائر، ص97

151-محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص303

- النصية التي تجعل من الكلام مرتجلا مسترسلا على أي مؤلف ومتحدث إذ يكون ذا مفهوم واحد .
وميزة التكرار تحيل إلى التأكيد والإلحاح. وقد رصد تمام حسان فوائده في:
- إنعاش الذاكرة عندما يكون بين صدر الكلام و ما يتعلق به فاصل طويل يجعله عرضة للنسيان
فيأتي التكرار ليوضح العلاقة بين صدر الكلام و يليه.
- أمن اللبس وتكثيف الدلالة داخل النص
- التوكيد
- التعظيم والتهويل
- زيادة التنبيه
- التقرير.¹⁵²

ج-أنواع التكرار: أفرد النصيون التكرار مساحة كبيرة بينوا فيها سبل إفادته في تماسك النص، وقد جعلوا له أنواع نذكرها فيما يلي:

أ-التكرار المباشر (المحض الكلي): يعرف على أنه: «إعادة اللفظ المعجمي نفسه دون أي تغيير في النص».¹⁵³ وهذا ما يعرف عند النصيين "بإعادة الصياغة أو الإحالة بالعودة".¹⁵⁴ وهو ما يطلق عليه التكرار المعجمي البسيط . ويعتبر هذا النوع من التكرار هو الأصل في الربط ، أن يكون بإعادة اللفظ لأنها أدعى للتذكير وأقوى للوصول إليه، فإعادة المرجع بلفظه أقوى من إعادة ضميره كما يعد من أهم الآليات اللسانية التي تحقق الوظيفة الإقناعية في النصوص الحجاجية فيما يخص الدراسات التداولية، فإعادة ذكر عنصر بلفظه مرات متتالية في نص ما، ما هو أدعى للمتلقي لفهم ما يقصده المرسل، فتكرار العنصر يعطي مجالا لانتشار النص واتساعه، ففي كل مرة يجعل المرسل العنصر المكرر متعلقا بكلام جديد يضمن له توسيع حديثه مع عدم المساس بنصية النص نظرا لوجود الرابط بين الكلام السابق واللاحق.

ب-التكرار غير المباشر: وهو تكرار بالمعنى أو التكرار الجزئي ، أي يحدث دون إعادة العنصر نفسه، وهو الذي سماه الزركشي (الترادف).¹⁵⁵

152-تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، ج1، 2002 ، ص132

153-عزة شبل محمد ، علم اللغة النصي النظرية و التطبيق ، مكتبة العطار القاهرة ، ط2، ، 2009، ص108

154-المرجع نفسه ، ص108

155-صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص 21

2-التضام أو المصاحبة المعجمية (Collocation)

من الناحية اللغوية الاجتماع والاشتغال، ورد مفهومه في معظم المعاجم العربية منها ما ورد في لسان العرب يقال : ضم الشيء لشيء: أي جمعه، وقيل انضم تضام ومنه ضمنت هذا إلى هذا فهو ضام ومضموم، وضام الشيء انضم معه.¹⁵⁶ يعني أن التضام هو جمع الشيء مع الشيء أو الربط بينهما.

ب-اصطلاحاً : ويقصد به توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة . فمثلاً ذكر كلمة (نحل) تستدعي بالضرورة استحضر كلمة(عسل)، وذكر كلمة (مركب) تستحضر(شراع بحر، أمواج..)، هذه العلاقة سماها محمد خطابي (التلازم الذكري).¹⁵⁷ إلا أن هذه العلاقة تنفرد إلى وجود مرجعية سابقة أو لاحقة ، فالاعتماد فيها يتكئ على الرصيد المعرفي والمخزون الفكري الذي يمتلكه المتلقى.

إن التضام كمصطلح وجد بقوة في التراث العربي ، وهو ليس وليد صنيعة المدرسة اللسانية الحديثة حيث وجد في الدرس اللغوي والنحوي لكن بمعان مختلفة وفي ذلك تقول نادية رمضان : «إن اهتم القدماء بعلاقة التضام و إن كانوا لم يصطلحوا على تسميتها فعرفت بمصطلحات عدة منها: الضم والتضام، الوصف والمعاضلة، كما عرفت عنه اللغويين بالتلازم والتركيب والتضام». ¹⁵⁸ كما وجدنا بعض البلاغيين القدماء يتحدثون في كتبهم عن مصطلح يقترب كثيراً من مفهوم التضام وأطلقوا عليه اسم " الائتلاف في المعنى". وفي ذلك يقول صاحب البديعة صفي الدين الحلبي: « هو أن يشتمل الكلام عنه معنى معه أمران ، أحدهما ملائم والآخر بخلافه فتقترنه بالملائم . والضرب الثاني أن يشتمل الكلام على معنى ومتلائمين له، فتقترن بهما ما لاقتراانه مزية » .¹⁵⁹

د-علاقات التضام : يبرز النصائين التضام في شكل علاقات نذكر منها:

أ- التضاد: كلما كان حاداً (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي، والتضاد الحاد قريب

156-ابن منظور ، لسان العرب ، ص78

157-محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص25

158-صالح حوحو، إسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم ، معلقة طرفة بن العبد ، جامعة محمد خيضر بسكرة

2015 ، ص221

159-المرجع السابق ، ص221

من النقيض عند المناطق ، ويتفق مع قولهم أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان ، وقد مثل له أحمد مختار عمر بالكلمات: ميت/ حي . متزوج / أعزب ، ذكر/ أنثى... ودخل معنا أيضا كثير من أنواع التضاد الأخرى مثل النوع الذي يسمى (العكس) مثل: باع/اشترى، زوج /زوجة. والتضاد الإتجاهي مثل: أعلى /أسفل ، يصل / يغادر ، يأتي / يذهب

ب-علاقة الترادف : يعد الترادف وسيلة أخرى من وسائل تماسك النص عن طريق استخدام كلمات لها معنى مشترك . ويرجع استخدام الترادف بدلا من التكرار المباشر للكلمة إلى نفي الشعور بالضجر والملل ، حيث إن المرادف المستخدم يضيف على المحتوى تنوعا وهو بمفهوم آخر عبارة عن تكرار دلالة كلمة بكلمة أخرى لها نفس الدلالة في سياق معين، وغالبا ما يستعمل هذا الأسلوب لتفادي الملل الذي قد يشعر به المتلقي بل " أنه يجعل المتلقي يتقبل تكرار المعنى هذا بقلب منشرح لأنه بغية عن الجهد الذي يتطلبه الانتباه المستمر.¹⁶⁰

ج- علاقة الجزء بالكل: هو تقديم وصف خاص لمفهوم عام، مفاده عرض تصور خاص للشيء عن طريق ذكر بعض أجزائه المكونة له وصفاتها الملازمة مما يكمل الصورة المقصودة لهذا الشيء، مثل: علاقة اليد بالجسم و علاقة العجلة بالسيارة.

د-الألفاظ التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة : يطلق هاليداي و رقية حسن على هذه العلاقة اسم "الدخول في سلسلة مرتبة " وتشمل هذه العلاقة أزواج من الكلمات.

ه-الكلمات العامة والكلمات الخاصة: تعدّ الكلمات العامة وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي في النص بحيث أن الأسماء العامة تتناسل عنها كلمة جزئية صغيرة معجمية في إطار هذه الأسماء العامة. والكلمات الخاصة هي التي لانجدها في المعجم العام ، ومجموعة الكلمات والألفاظ التي تنفرع من الكلمة العامة.

2-الانسجام (Cohérence)

2-1-تعريفه اصطلاحا : ظهر مصطلح الانسجام¹⁶¹ عند الغرب بلفظ (Cohérence). فإذا كان المعيار الاتساق شكلي فإن الانسجام (الحبك) مختص برصد الاستمرارية المتحققة في عالم النص ، ونعني بها الاستمرارية الدلالية، ويتطلب الانسجام من الإجراءات ما تنشط به عناصر

160-المرجع السابق ، ص104

161-من تسميات الانسجام: الحبك والتماسك والتناسق والاتحام والتشاكل والتماسك الدلالي والتقارن والتماسك المعنوي.

المعرفة، لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، وتشمل وسائل الانسجام على : العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص.

وقد نظر إليه فان دايك من زاويتين أولهما أنه يتحدد على مستوى الدلالات، حيث يتعلق الأمر بالعلاقات القائمة بين التصورات والتطابقات والمقارنات والتشابهات في المجال التصوري.¹⁶² وهو هنا لا يقف عند البنى السطحية والتركيبية للنص، ولكنه يتجاوزها إلى ربط النص ببنيات خارجية ، وبذلك يمثل الانسجام عنده مجموعة من العلاقات أو القواعد التي تحدث في المستوى الدلالي على عكس الاتساق الذي يختص بالمستوى النحوي المعجمي . فأدوات الربط في نظره تخلق فقط التماسك المحلي ، وغير قادرة بنفسها على خلق مستوى الخطاب أو المستوى العام للحبك.¹⁶³ أما الزاوية الثانية فتتمثل في اعتقاد فان دايك بأن نحو النص قائم على أسس توليدية تحويلية، ومن أجل هذا عمد إلى مزج نظريته للانسجام بما جاء به تشومسكي ، وذلك من خلال استخدامه لمصطلحين لسانيين عرفا عند تشومسكي، من خلال تصوره لعلم الدلالة التوليدي، وهما البنية السطحية والبنية العميقة، وعلى الرغم من ذلك فإن فان دايك فرق بين تماسك النصوص في البنية السطحية والبنية العميقة ، ووضع قواعد البنية الكبرى (للمعنى العام للنص) والبنية الصغرى (الأبنية الجمالية) وعلاقتها.¹⁶⁴

أما عن تصور ميشال شارول لمفهوم الانسجام؛ فإنه ينطلق في تحديده من أن النص حتى يحكم عليه بأنه منسجم ، يجب أن يتحقق فيه طابع الاستمرارية، وهذا يعني أن يحتوي في تدرجه الخطي عناصر تكرارية ، وأن توفر اللغة مجموعة من الأدوات التي تسمح بتحقيق هذه الاستمرارية في النص كالضمائر والاستبدال وما إلى ذلك.¹⁶⁵ على أنه يمكن أن تتجلى الاستمرارية دون قرائن لغوية ، بمعنى أنه يمكن أن تغيب تلك المعطيات ولكن يجري الانسجام من خلال التأويل الذي يمارسه المتلقي الذي لا يعتمد دائما في فهمه على المجسّدات النصية، وإنما على الجانب التداولي أي السياقات المقامية والاقتضاء العقلي الناتج عن خبرة المتلقي ومعرفته الموسوعية

162- سعيد بحيري ، علم لغة النص ، ص110

163- حسام أحمد فرج ، نظرية علم النص ، ص127

164- سعيد بحيري ، علم لغة النص ، ص136

165- مفتاح بن عروس ، الاتساق والانسجام في القرآن ، ص30

المستقاة من العالم الخارجي، ذلك أن المجسّدات النصية في نظر شارول هي السبيل إلى حصول الانسجام على مستوى البنية الصغرى ، بينما المعطيات التداولية هي التي تحقق الانسجام على مستوى البنية الكبرى.¹⁶⁶

2-2- وسائل الانسجام ومظاهره

يتحقق الانسجام في النصوص الأدبية بفضل مجموعة من الوسائل، وسنركز على ما ذكره فان دايك من علاقات وهي كالآتي:

-تطابق الذوات : وهو تطابق يقع بين الاسم وبين الضمير المحيل إليه.

-علاقات التضمين: الجزء - الكل - الملكية

-مبدأ الحالة العادية المفترضة للعوالم التي يشتمل عليها الخطاب ، وهو شرط معرفي كما يقرر ذلك فان دايك ، ويعني به ؛ أن توقعاتنا حول البنيات الدلالية للخطاب تحددها معرفتنا حول بنية العوالم عموماً، والحالات الخاصة الأمور أو مجرى الأحداث.

-مفهوم الإطار: وهو الذي يميز معرفتنا للواقع

-التطابق الإحالي

-تعالق المحمولات

-العلاقات الرابطة بين المواضيع الجديدة.¹⁶⁷

وأما مظاهر انسجام الخطاب عند فان دايك فهي¹⁶⁸ :

1- ترتيب الخطاب: يعتبر مظهراً من مظاهر الانسجام، وأطلق عليه الترتيب العادي للوقائع .¹⁶⁹

إذ إن الجمل إذا كانت تدل على الأحداث فإن انتظام سلاسل من الجمل ينبغي أن يدل على مجموع منظم من الأحداث.¹⁷⁰ وهذا المجموع المنظم من الأحداث تحكمه جملة من المبادئ في مقدمتها معرفتنا للعالم.¹⁷¹ إن أهم ما أشار إليه فان دايك فيما يتعلق بترتيب الوقائع وترتيب

166- المرجع السابق ، ص34

167-مجد خطابي ، لسانيات النص، ص34

168-المرجع نفسه ، ص268

169-المرجع نفسه ، ص38

170-المرجع نفسه ، ص38

171-المرجع نفسه ، ص38

المتتالية هو العلاقات التي تحكم هذا الترتيب ، وهي علاقات تخضع لمبادئ معرفية ، وينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متوالياته ، دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك على أنها علاقات دلالية.¹⁷² أهمها : العموم والخصوص، الكل والجزء، المتضمن والمتضمن الكبير والصغير، الخارج والداخل المالك والمملوك.¹⁷³ وهي علاقات متواجدة عبر مساحة النص محققة تماسكا دلاليا بين بنياته كما لها في عملية التواصل.

2-الخطاب التام والخطاب الناقص: والمقصود بالخطاب التام هو أن كل الوقائع المشكلة لمقام معين توجد في الخطاب ، ولأن الوقائع التي تصف مقاما ما غير قابلة للحصر فإن الخطابات ليست تامة ، بمعنى أن المعلومات الواردة في خطاب ما تخضع لعملية انتقاء ، بحيث لا نجد في الخطاب إلا المعلومات الضرورية، ومن ثم فإن فان دايك يميز بين الخطاب التام والخطاب الناقص ، ويرى أن صفتي دون التام وفوق التام تعتبر شرطا لعدم انسجام الخطاب في حين أن النقصان يعد طبيعيا لأسباب تداولية».¹⁷⁴

3-موضوع الخطاب : اقترح براون ويول مفهومين فعالين في تقييد موضوع الخطاب، وفي جعله أكثر ارتباطا بإطاره العام ، وهما قاعدة الواجهة و إطار الموضوع. هذا الأخير يتمثل في الملامح السياقية التي تنعكس على النص، بوصفه البناء الشكلي الذي يتمثل فيه القول، وتستمد الخصائص السياقية كتبديل الشفرة و العلاقات القائمة على توزيع الأدوار في العملية التواصلية ، والأدوات الإشارية مثل : (أنا وأنت وهنا والآن) بطبيعة الحال من السياق المادي ، فهي تقع خارج النص ومنها ما يستمد من داخل الخطاب نفسه.¹⁷⁵ أما قاعدة الواجهة فهي مبدأ تداولي ينضبط به التخاطب، وفيه يعتمد المتخاطبان على مبادئ: كالتعاون والتعفف لتخفيف حدة الخطاب التهديدي حتى تسهل عملية التبادل التخاطبي وهو يقابل مبدأ التأدب عند لأكوف.¹⁷⁶ وعليه فإن العملية التخاطبية تتبني أساسا على السياق الذي يحصر الموضوع في إطار محدد وواضح ، والجانب التأدبي الذي يجعل الخطاب يأخذ طابعا تفاعليا بين المشاركين.

172-المرجع السابق ، ص268

173-المرجع نفسه ، ص38

174-المرجع نفسه ، ص42

175-طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،المركز الثقافي العربي ببيروت ، والدار البيضاء، 1998، ص24

176-المرجع نفسه ، ص245

إن ما يميز مقارنة براون ويول هو تركيزهما على جانبيين؛ يتعلق الأول بوظائف اللغة.¹⁷⁷ وأما الجانب الثاني فيرتبط بمجال تحليل الخطاب ، حيث اهتمتا بالمنتج والمتلقي وجعلوهما في رحم عملية التواصل، إذ لا يتصوران قيام عملية تواصلية بدون أطراف مساهمة فيها ، بل لن يتسنى فهم وتأويل التعابير والأقوال إلا بوضعهما في سياقهما التواصلية.¹⁷⁸ وفي هذا دلالة على أنهما انتقدا الدراسات التي تشتغل على الخطاب بمعزل عن سياقاته التواصلية ، مما يفضي إلى استخلاص أن الظاهرة اللغوية في ميدان تحليل الخطاب، عبارة عن ديناميكية عاكسة للعلاقة بين كيفية استعمال اللغة بحسب المقامات والمقاصد من جهة ، ومعارف القارئ وكيفية تعامله مع الخطاب والمقاصد التي يهدف إليها من جهة ثانية.

وإذا كانت مجمل الدراسات المنجزة في هذا الشأن تنطلق من اعتبار الانسجام معطى نصي فإن براون ويول قد أكدا على أن الانسجام ليس خاصية خطابية نصية وإنما هو عبارة عن فعالية متلقي وقدرته في استثمار جميع العناصر التي يقود تفاعلها إلى فهم أكبر للخطاب ، واستيعاب أمثل لمقاصده ، وأن سلطة المتلقي في قبوله موقوفة على مجمل الخبرات والمعارف المخترنة التي يستند عليها في التزود بما يلزم من العلاقات لاستخراج المعنى من النص.¹⁷⁹ كما أنهما لا يعتبران الانسجام معطى مطروحا على قارعة النص ينبغي البحث فقط عن مجسدياته وإنما هو في نظرهما شيء بيني، أي ليس هناك نص منسجم في ذاته ونص غير منسجم في ذاته باستقلال عن المتلقي بل إن المتلقي هو الذي يحكم على نص ما بأنه منسجم وعلى نص غيره بأنه غير كذلك ، ونكون في هذه الحالة أمام ما يعرف "بانسجام التأويل" في أن الخطاب يستمد انسجامه من فهم وتأويل المتلقي ليس غير.¹⁸⁰

2-3-مبادئ الانسجام

2-3-1-السياق

يشكل السياق والنص وجهين لعملة واحدة، فهناك نص وهناك نص آخر مصاحب له هو السياق ويذهب جون لاينز إلى أن النصوص مكونات للسياقات التي تظهر فيها، أما السياقات فيتم تكوينها

177-محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص48

178-المرجع نفسه ، ص49

179-إلهام أبو غزالة ، علي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص ، ص27

180-محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص51

وتحويلها وتعديلها بشكل دائم، بوساطة النصوص التي يستخدمها المتحدثون والكتاب في مواقف معينة.¹⁸¹ وهو ما يدل على أن ثمة علاقة تلازمية بين النص والسياق، فكل منهما يمكن تفسيره بالرجوع إلى الآخر، ففهم النص وتفسيره لا يتأتى إلا بالرجوع إلى السياق. وينقسم السياق حسب فيرث¹⁸² إلى:

أ- **السياق الداخلي:** ويتمثل في العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بين الكلمات داخل تركيب معين.

ب- **السياق الخارجي:** ويتمثل في السياق الاجتماعي أو سياق الحال بما يحتويه، وهو يشكل الإطار الخارجي للحدث الكلامي.¹⁸³

2-3-2- مبدأ التأويل المحلي

يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل (الآن)، أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم محمد مثلا.¹⁸⁴ وتكمن أهمية هذا المبدأ حسب بروان ويول في أنه يعلم المستمع بأن لا ينشئ سياقاً أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول إلى تأويل ما.¹⁸⁵ ويذهبان إلى أن المقام الأول للسياق النصي يحدد امتداد المجال السياقي الذي سيمكن المتلقي من فهم ما يقال لاحقاً على افتراض ثبات كل ما أشير إليه من أشخاص وزمان ومكان، اللهم إلا إذا عبر المتكلم عن حدوث تغيير يمس واحداً من الأطر السابقة، حينئذ سيوسع المتلقي دائرة السياق في حدود ما يضمن الفهم الصحيح للخطاب اعتماداً على معرفته بالعالم وعلى تجاربه لأحداث مشابهة.¹⁸⁶ ومعنى هذا أنه على المتلقي عند القيام بعملية الفهم والتأويل ألا يحمل النص/الخطاب أكثر مما يتحمل، وهذا يعني أن إرادته مقيدة بما يخدم النص من جهة، ومن جهة ثانية فإن تجاربه الخاصة تُعدّ مصدراً خصباً يقيس عليها ويحدد ما هو مشترك ثم ينسج ويبني التوقعات " فنحن لسنا فقط مجبولين على

181-جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ص215

182-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، 3ط، 1992، ص68

183-حلمي خليل، الكلمة، دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 3ط، 1993، ص167

184-محمد خطابي، لسانيات النص، ص56

185-جون جليان بروان وجورج يول، تحليل الخطاب تر محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، جامعة الملك سعود 1997ص59

186-محمد خطابي، لسانيات النص، ص56

البحث عن أوجه التشابه بل إننا ننزع كذلك إلى إدراك أوجه التشابه نفسها.¹⁸⁷ ويشير محمد خطابي إلى أن مبدأ التأويل المحلي ليس إلا جزءاً من إستراتيجية عامة وهي "التشابه"، على أن هاتين الإستراتيجيتين "مبدأ التأويل المحلي ومبدأ التشابه"، تشملهما إستراتيجية أعم منهما وهي معرفة العالم.¹⁸⁸

2-3-3- مبدأ التشابه

يعده بروان ويول أحد الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق.¹⁸⁹ ويعتبران أن مبدئي التشابه والتأويل المحلي يشكلان أساس افتراض الانسجام في تجربتنا في الحياة عامة ومن ثم في تجربتنا مع الخطاب كذلك.¹⁹⁰ يرى محمد خطابي أنه لا ينبغي أن يفهم من هذا أن مبدأ التشابه عصا سحرية تمكن آليا من مواجهة جميع أنواع الخطاب مهما كانت جدتها، ومهما كان اختلافها عن الخطابات السابقة، فقد يحدث أن تكون توقعاتنا سليمة متوافقة مع ما هو موجود في النص، ولكن مع ذلك يمكن أن يحدث تشويش فتعطل مرحليا إمكانية الفهم والتأويل.¹⁹¹ غير أن قدرة الإنسان على التكيف مع المستجدات وعلى خلق الأدوات المناسبة للمقاربة لا تتعطل أبداً. ويرى محمد شاوش أن مبدأ التشابه يساعد على تحقيق التأويل، وأن مبدأ التأويل هذا يقوم على الروابط النصية والتجارب الذاتية السابقة، في حين يقوم مبدأ التشابه على المعارف النصية التي تكون نتيجة خبرة المتلقي في تعامله مع نصوص مشابهة. ولهذا فالبحث في مبدأ التشابه ومبدأ التأويل لا بد أن يكون انطلاقاً من البحث في المستويات التالية:

- مستوى النص المزمع تأويله، والدور الذي تلعبه النصوص السابقة .
- مستوى التجارب الخاصة بالمتلقي ومعارفه المكتسبة التي تساعده في عملية التأويل .
- مستوى المعارف النصية التي تحصل من النص المراد تأويله التي تساعد في تأويل النصوص اللاحقة.

187- بروان ويول ، تحليل الخطاب ، ص75

188- محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص57

189- المرجع نفسه ، ص64

190- المرجع نفسه ، ص67

191- محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص58

إن هذه المستويات يمكن حصرها في الروابط النحوية والمعجمية الموجودة على مستوى النص يضاف إليها تجارب المتلقي والمعارف التي يكون قد اكتسبها من قبل، والمعارف النصية التي لا تخرج عما سبق ذكره.¹⁹²

2-3-4-التغريض

التغريض عند بروان ويول هو ما يستعمله المرسل كنقطة بداية ، فهو: نقطة بداية قول ما.¹⁹³ إذ لكل نص / خطاب بؤرة أو نواة تدور في فلكها بقية أجزاء النص. فالتغريض إذا قد يبدأ من العنوان ، كما يمكن الوصول إليه من زوايا مختلفة كان يكون اسم مثلا. ويؤكد بروان ويول أن العنوان لا يعد موضوعا للنص/ الخطاب ، لكن قد يكون رافدا مساعدا للوصول إليه. فالعنوان كما قال رولان بارت يفتح شهية القارئ ، ويثير لديه توقعات كثيرة لهذا في كثير من الأحيان يوجه العنوان المحلل أو المتلقي في عملية التأويل. ويؤكد محمد خطابي هذا إذ يرى أن مفهوم التغريض يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته وبالتالي فإن في الخطاب مركز جذاب يؤسسه منطلقه وتحوم حوله بقية أجزائه.¹⁹⁴ ومن هنا يتبين أن التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب والعنوان ، ومن ثم يمكن اعتبار العنوان وسيلة قوية للتغريض. إذ يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يتضمنه لذا عده بروان ويول أقوى وسيلة من وسائل التغريض.¹⁹⁵ لاحتوائه على وظائف رمزية مشفرة بنظام علامي دال على عالم من الإحالات.¹⁹⁶

192-محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية-تأسيس نحو النص، كلية الآداب جامعة منوبة، مج1

2001 ، ص170

193- براون ويول ، تحليل الخطاب ، ص126

194- محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص59

195- المرجع نفسه ، ص76

196- جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، مكتبة المتقف ، ط1 ، 2005 ، ص76

المحاضرة الثانية عشر: القصد والقبول

1- القصد (Intentionality)

انطلاقاً من مقولة زتسيسلاف واورزيناك بأن اللغة ليست نظاماً من العلامات فحسب بل إنها في الأساس نشاط تواصلية.¹⁹⁷ فإنه يمكن القول أن لكل منتج خطاب غاية يسعى إلى بلوغها وأن كل فعل كلامي يفترض فيه وجود نية للتوصيل والإبلاغ، فلا يتكلم المتكلم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد، وهذا ليس معناه أن مقصدية النص تتمثل في مجرد الدلالة الكامنة فيه فقط، وإنما تتمثل أيضاً في نية منشئ النص في أن يوصل هذه الدلالة إلى المتلقي.¹⁹⁸ ويرى دو بوجراند أن أهميته تكمن في التأثير في بنية النص وأسلوبه، ذلك أن الكاتب يبني نصه بناءً معيناً، ويختار الوسائل اللغوية الملائمة مما يضمن له تحقيق قصده يقول: «يتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها». ¹⁹⁹ فإذا كان لابد من فهم كيف يعمل النص، يجب أن نأخذ بالحسبان القصدية في تفسيرها للنص، وذلك لأنها تعد إحدى المعايير التي تتحقق بها صفة النصية، حينئذ يتوجب علينا إدخال اتجاهات مستعملي النص ضمن معايير النصية.²⁰⁰

2- القبول (Acceptability)

هي رغبة نشطة للمشاركة في الخطاب، و لابد من وجود تفاعل بين مقاصد المنتجين، ورغبة المتلقين في المعرفة وصياغة مفاهيم مشتركة، ويمكن تفسير ذلك التفاعل بأنه يعكس موقف المتلقي من قبول النص.²⁰¹ وقد اشترط دي بوجراند لتحقيق المقبولية توفر عنصر السبك والحك ويرى أنها تتضمن موقف مستقبل النص إزاء كونه صورة ما من صور اللغة، ينبغي له أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام.²⁰² لكنه يستدرك ليقول أن احتواء النص على خلل

197-زتسيسلاف واورزيناك، مدخل إلى علم النص، ص21

198-إلهام أبو غزالة، علي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص، ص152

199-روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص1103

200-إلهام أبو غزالة، علي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص، ص152

201-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص33

202-أحمد عفيفي، نحو النص، ص387

في الربط المعنوي (الحبك) لا يؤدي إلى فقدان النص للتقبلية مادام الخلل يقع في نطاق الأحداث القصديّة التي تتجه إلى هدف حيث تشتمل التقبلية.²⁰³ غير أنه لا بد من الإشارة هنا إلى نقطة مهمة، وهي علاقة السياق بمعيار المقبولية فالسياق يساعد على الحكم بالقبول أو عدمه من خلال مجموعة القواعد الحاكمة التي يشير إليها جون لوينز، حيث إن نظرية السياق عنده لا تعتبر الجملة كاملة المعنى إلا إذا صيغت طبقاً لقواعد النحو، وراعت توافق الوقوع بين مفردات الجملة وتقبلها أبناء اللغة، وفسروها تفسيراً ملائماً وهو ما أطلق عليه اسم التقبلية.²⁰⁴

203-حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، ص53

204-أحمد عفيفي، نحو النص، ص89

المحاضرة الثالثة عشر: الإعلام والموقف والتناس

1-الإعلامية (Informatively)

تشير الإعلامية عند روبرت دي بوجراند إلى المدى الذي تكون العناصر- المعلومات - داخل النص معتادة في معناها ، وفي أسلوب التعبير عنها وطريقة عرضها ، فهي عندئذ تمثل كفاءة إعلامية منخفضة الدرجة، أو تكون غير معتادة فتمثل كفاءة إعلامية عالية الدرجة.²⁰⁵ غير أن دي بوجراند لم يكتف بهذا التعريف واستوجب لتحقيق الإعلامية شرط الجودة والتنوع في المعلومات يقول: « أن ننظر إلى هذا المصطلح لا من حيث كونه يدل على المعلومات التي تشكل محتوى الاتصال ، بل من حيث يدل بالأحرى على ناحية الجودة ، أو التنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف فإذا كان استعمال نظام في صياغة نص ما، يتكون من الهيئة التي تبدو عليها العناصر المستعملة في وقائع صياغة هذا النص ، فإن إعلامية عنصر ما تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معين،- أي إمكانه وتوقعه- بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من جهة النظر الاختيارية، وكلما بعد احتمال الورود ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية». ²⁰⁶ وهذا معناه أن صفة الجودة لا تقتصر على صياغة " التركيب " فحسب ولكنها تمتد لتشمل المضمون ، وهذا الأساس هو اعتمد عليه لتفريع للكفاءة الإعلامية إلى مراتب :

-كفاءة إعلامية منخفضة الدرجة: المحتوى المحتمل في الهيئة " الصياغة" المحتملة ويكون النص سهل الصياغة. مثل: تطلع الشمس وقت النهار .

-كفاءة إعلامية متوسطة الدرجة : المحتوى غير المحتمل في الهيئة المحتملة ، أو المحتوى المحتمل في الهيئة غير المحتملة، ومثل هذا النص يتسم بالتحدي ، ومع ذلك لا يُدعى له دائما أنه مثير للجدل. مثل: المجازات والكنائيات.

-كفاءة إعلامية مرتفعة الدرجة: المحتوى غير المحتمل في الهيئة غير المحتملة وهذا النص شأنه أن يكون صعب الصياغة مثيرا للجدل مثل الألغاز والمرامي البعيدة.²⁰⁷

205-نقلا عن حسام أحمد فرج ، نظرية علم النص ، ص66

206-روبرت دي بوجراند ، النص الخطاب والإجراء ، ص249

207-المرجع نفسه ، ص151

إذن ؛ فالإعلامية ترتبط بالمنتج والمتلقي في الآن ذاته ، ذلك أن ما يقدمه المنتج ينبني دائم على توقع قبلي للوقائع النصية التي يملكها المتلقي، والتي تكون ضرورية في فهم دلالات النص على نحو من الترابط والانسجام.

2- المقامية/ رعاية الموقف (Situationality)

يرى دو بوجراند أن المقامية تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه ، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره ، وقد لا يوجد إلا القليل من الوساطة في عناصر الموقف، كما في حالة الاتصال بالمواجهة في شأن أمور تخضع للإدراك المباشر، وربما توجد وساطة جوهريّة كما في قراءة نص قديم ذي طبيعة أدبية ، يدور حول أمور تنتمي إلى عالم آخر مثلا الأوديسا.²⁰⁸ إذن فالمصطلح يشير إلى السياق أو المقام المصاحب لإنتاج النص والقابل للاستحضار لحظة تلقيه.

3-التناص (Intertextuality)

التناص في نظر دي بوجراند يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة.²⁰⁹ وتعتبره جوليا كريستيفا بأنه : « ترحال للنصوص وتداخل نصي في فضاء نص معين ، تتقاطع وتتناهي في ملحوظات عديدة مقطوعة من نصوص أخرى». ²¹⁰ وهي تشير هنا إلى أن وجود النص يعتمد على نصوص سابقة عليه وتداخلها فيه يؤدي إلى تفاعلها وتعالقها مع بعضها. إذن فالتناص يتحقق في النص عندما يتضمن مجموعة من النصوص السابقة عليه، بشرط أن يحدث تفاعل في اللفظ والمعنى بين هذه النصوص المتداخلة. يقول صلاح فضل: « ففي فضاء النص تتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى مما يجعل بعضها يقوم بتحبيد البعض الآخر ونقده».²¹¹

وتأتي أهمية التناص من أنه يمثل عملية إثراء وإغناء للنصوص بقيم دلالية وشكلية متنوعة. كما يمثل تحررا للمبدع من قيود الثقافة الواحدة ، ومن قيد الزمان والمكان . يقول محمد مفتاح : « إن التناص لا مناص منه لأنه لا فكاك للإنسان من شروطه الزمانية والمكانية ، ومستوياتهما

208-روبرت دي بوجراند ، النص الخطاب والإجراء ، ص103

209-المرجع نفسه ، ص104

210-جوليا كريستيفا ، علم النص ، تر: فريد الزاهي ، دار توبقال الدار البيضاء ، ط2، 1997، ص21

211-فضل صلاح ، مناهج النقد المعاصر، ميريت للطباعة والنشر القاهرة ، 2002 ، ص128

ومن تاريخه الشخصي، أي من ذاكرته ، فأساس إنتاج أي نص هو معرفة صاحبه للعالم، وهذه المعرفة هي ركيزة تأويل النص من قبل المتلقي أيضا». ²¹² فلا يوجد نص بريء أو موسوم بالنقاء فكل نص له سابق هو عملية إركامية تختلج في الذهن قبل أن تصب في النصوص، فالنص حضور لقراءات سابقة، وهو حسب مقصدية الكاتب نوعان:

-تناص يحدث عن غير قصد فينسب بين يدي صاحبه

-تناص بسبق إصرار من صاحبه وهو الذي يتعمد فيه استحضار الغائب.

المحاضرة الرابعة عشر: إجراءات التحليل النصي

ب- مستويات التحليل النصي

قدم محمد خطابي في مستهل تحليله لقصيدة فارس الكلمات الغربية لأدونيس إطاراً نظرياً لتحليل النص يتألف من خمسة مستويات هي: المستوى النحوي ، والمستوى المعجمي ، والمستوى الدلالي ، والمستوى التداولي ، والمستوى البلاغي.²¹³ وقد استخلص الباحث هذا الإطار من إدماج المقترحات الغربية في مجالات اللسانيات الوصفية ولسانيات الخطاب وتحليل الخطاب والذكاء الاصطناعي ، والمقترحات العربية في ميادين البلاغة وعلم التفسير وعلوم القرآن. يقول جميل عبد المجيد حسين : « وقد استخلص هذا الإطار من إدماج المقترحات الغربية والمقترحات العربية مصنفاً إياها في أربعة مستويات ، مضيفاً إليها مستوى خامساً اقتضته خصوصية الخطاب الشعري المستوى البلاغي». ²¹⁴

أ- المستوى النحوي : ويتألف هذا المستوى من ست قضايا هي: الإحالة، الإشارة ، أدوات المقارنة العطف، الحذف الاستبدال.²¹⁵

ب- المستوى المعجمي : وهو يتألف من ثلاث قضايا هي: التكرير، التضام ، المطابقة .

ج- المستوى الدلالي : ويتألف هذا المستوى من خمس قضايا وهي:

1- مبدأ الاشتراك : وهو يضم الجامع العقلي و الجامع الوهمي .

2-العلاقات : وهي :علاقة الإجمال/ التفصيل، وعلاقة العموم / الخصوص.

3-موضوع الخطاب

4-البنية الكلية

5-التغريض .²¹⁶

د- المستوى التداولي : ويتألف عنده من قضيتين أساسيتين وهما :

1-السياق وخصائصه

2-المعرفة الخلفية : وتضم: الأطر، الجامع الخيالي ، التضام النفسي.

213-محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص211

214-حسين جميل عبد المجيد، علم النص، أسسه المعرفية وتجلياته النقدية ،عالم الفكر ، ع2، مج32 ، 2003 ، ص162

215-محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص211

216- المرجع السابق ، ص211

هـ- المستوى البلاغي: أضاف محمد خطابي هذا المستوى، وهدف من ورائه رصد دلالة الاستعارات في النص المحلل ، وصولاً إلى البحث في كيفية تعالقها من أجل إنتاج نص منسجم. يقول : « نظراً لخصوصية الخطاب الشعري فقد أضفنا مستوى بلاغياً نرصد فيه دلالة الاستعارات الموظفة في النص، وصولاً إلى البحث في كيفية تعالقها من أجل إنتاج نص منسجم ». ²¹⁷

قائمة المصادر والمراجع

- 01- إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات ببيروت، 1997
- 02- إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة عمان، 2007
- 03- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الجزائر، 2000
- 03- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة
- 04- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص الرباط، 2001
- 05- أحمد محمد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة، مكتبة الثقافة الدينية مصر، 2008
- 06- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط3، 1992
- 07- أحمد مؤمن، لسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2002
- 08- الإسترابادي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس ليبيا، 1975
- 09- أشرف عبد البديع، الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن، مكتبة الآداب، القاهرة
- 10- أزوالد ديكر و جان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي المركز الثقافي العربي بيروت، والدار البيضاء، ط2، 2007م
- 11- ألبرت نيوبيرت وغريغوري شريف، الترجمة وعلوم النص، تر: محي الدين حميدي، جامعة الملك سعود، 2002
- 12- إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1999
- 13- أندريه مارتينه، مبادئ اللسانيات العامة، تر: أحمد الحموم، المطبعة الجديدة دمشق، 1985
- 14- أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: أحمد صقر، دار المعارف القاهرة، ط3، د. ت
- 15- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحدوح مكتبة ناشرون لبنان، ج1، 1996
- 16- تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب القاهرة، ط2، 2000م
- 17- تمام حسان، البيان في روائع القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ج1، 2002
- 18- تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب القاهرة، ط2، 2006
- 19- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط7، مج1، 1985

- 20-الرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني القاهرة ، ودار المدني بجدة ، ط3، 1992
- 21-جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، مكتبة المثقف ، 2005
- 22-جميل عبد المجيد،البديع بين البلاغة العربية للسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، 1998
- 23-ابن جني،الخصائص، تح :محمد علي النجار، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية،ج1، 1952
- 24-جوليا كريستفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال الدار البيضاء ، ط2، 1997
- 25-جون جليان بروان وجورج يول،تحليل الخطاب تر: محمد لطفي الزليطي ومينير التركي، جامعة الملك سعود ، 1997
- 26-جون لاينز،اللغة والمعنى والسياق،تر:عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد
- 27-جون ماري سشايفر، النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي بيروت والدار البيضاء المغرب ، 2004
- 28-الجوهري،الصاح ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط3، 1984
- 29-حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تح: محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ط2، 1981م
- 30-حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب القاهرة 2007
- 31-حسين جميل عبد المجيد،علم النص،أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، عالم الفكر،ع2، مج32 2003
- 32-حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف الجزائر الدار العربية للعلوم، 2007
- 33-حلمي خليل ، الكلمة ، دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط3، 1993
- 34-حماسة محمد عبد اللطيف ، النحو والدلالة ، مدخل إلى دراسة المعنى النحوي ، الدلالي، دار الشروق القاهرة، 2000
- 35-حماسة محمد عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب القاهرة، 2003
- 36-الخليل بن أحمد، كتاب العين،تح:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال د ط
- 37-الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ناشرون
- 38-دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،تر محمد يحياتن، منشورات الاختلاف الجزائر، 2008

- 39-ديوان البحترى ، تح:عمر فاروق الطباع ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت، 2000
- 40-ردة الله ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، رسالة جامعية مطبوعة، جامعة أم القرى السعودية 2004
- 41-روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب مصر، 1998
- 42-زتسيسلاف واورزنيك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر سعيد بحيري مؤسسة المختار مصر، 2003
- 43-الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نص، المركز الثقافي العربي، 1993
- 44-ريكور بول ، من النص إلى الفعل، تر: حمد برادة وحسان بورقبة ، مكتبة دار الامان مطبعة الكرامة الرباط، 2004
- 45-زكرياء ميشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت ، ط2، 1986
- 46-زكريا ميشال، الألسنية ،علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت، ط2، 1985
- 47-الزمخشري ، المفصل في علم العربية، تح : فخر صالح قدارة ، دار الجبل بيروت، 2004
- 48-زميط محمد ، اللسانيات النصية بين الموروث اللساني العربي والدرس اللساني الغربي - مقارنة لسانية حديثة- جسور المعرفة ، مج6 ، ع1
- 49-سامي سويدان ، في النص الشعري العربي، مقاربات منهجية ، دار الآداب بيروت، 1989
- 50-سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية ، مجلة فصول الهيئة المصرية للكتاب، مج10 العددان 1 / 2 ، 1991
- 51-سعيد يقطين،انفتاح الخطاب الروائي،الزمن،السرد،التبئير،المركز الثقافي العربي،د ط، 1997
- 52-سعيد يقطين،انفتاح النص الروائي،النص والسياق،المركز الثقافي العربي المغرب،ط2، 2001
- 53-سعيد بحيرى ، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار القاهرة ، 2004
- 54-سيبويه،الكتاب،تح:عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ج2 ، ط2، 1977
- 55-السيوطي،الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط3 1993
- 56-شحدة فارح ، مقدمة في اللغويات المعاصرة ، درا وائل عمان ، 2000،
- 57-شكرى محمد عياد ، اتجاهات البحث الأسلوبي ، أصدقاء الكتاب القاهرة ، 1996
- 58-صالح حوحو، إسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم، معلقة طرفة بن العبد ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015

- 59-صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور
المكية دار قباء، 2001
- 60-صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1978
- 61-صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر، ميريت للطباعة والنشر القاهرة ، 2002
- 62-الطاهر لوصيف ، تعليمية النصوص والأدب في مرحلة التعليم الثانوي الجزائري ، دكتوراه
مخطوط ، إشراف خولة طالب الإبراهيمي، قسم اللغة العربية جامعة الجزائر، 2007/ 2008
- 63-الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عالم الكتب القاهرة
مج1، 2003
- 64-طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي بيروت ، والدار
البيضاء ، 1998
- 65-طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء
ط2، 2000
- 66-عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وانساق الثقافة فلسفة المعنى بين نظام الخطاب
وشروط الثقافة ، الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2010
- 67-عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983
- 68-عزة شبل محمد ، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق ، مكتبة العطار القاهرة ، ط2، 2009
- 69-فان دايك ، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد بحيري، دار القاهرة، 2001
- 70-فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة ، صالح القرماذي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة
الدار العربية للكتاب ليبيا تونس ، 1985
- 72-فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي
مطابع جامعة الملك سعود الرياض، 1999
- 73-القيرواني، بن رشيق الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تح: محمد محي الدين
عبد الحميد، دار الجيل بيروت ، ج1 ، ط5، 1981
- 74-الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، المؤسسة العربية بيروت، مج3
- 75-الكفوي أبو البقاء ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أعده : عدنان درويش
محمود المصري ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2
- 76-كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج تر: سعيد حسن
بحيري مؤسسة المختار مصر، 2005

- 77- كيفوش ربيع، مجالات الإفادة من اللسانيات في تعليمية النصوص في مرحلة التعليم المتوسط
مجلة النص، العدد 22، ديسمبر 2017
- 78- المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة، ج1
1994
- 79- مجدي محمد حسين، الجملة الاسمية، راجعه سلمان طه، دار ابن خلدون القاهرة، 2004
- 80- محمد أحمد ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تح: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية بيروت
1982
- 81- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي المغرب، ط2
2006
- 82- محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية- تأسيس نحو النص، كلية الآداب
جامعة منوبة، مج1، 2001
- 83- محمد العبد، اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر للدراسات القاهرة، 1987
- 84- محمد عبد اللطيف حماسة، الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر، دار غريب القاهرة 2001
- 85- محمد عبد اللطيف حماسة، بناء الجملة العربية، دار الشروق القاهرة، 1996
- 86- محمد عبد المطلب، جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم، مكتبة ناشرون، الشركة
المصرية العالمية لونجمان، 1995
- 87- محمد عبد المطلب، النحو بين عبد القاهر وتشومسكي، مجلة فصول، عدد الأسلوبية، الهيئة
المصرية العامة للكتاب مج5، ع1 أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر، 1994
- 88- محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر
الحدثاء، إيتراك القاهرة، 2001
- 89- محمد مفتاح، مساءلة مفهوم النص، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الخامس وجدة، 1997
- 90- محمود أحمد نحلة، علم المعاني، دار العلوم العربية بيروت، 1990
- 91- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.....
- 92- محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية د. ط
1991
- 93- محمود نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، كلية الآداب جامعة الإسكندرية دار النهضة
العربية القاهرة
- 94- مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، دكتوراه دولة مخطوط، إشراف الحواس مسعودي
وزير سعدي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2007/ 2008

- 95- ابن منظور، لسان العرب ، مكتبة دار المعارف القاهرة ، 1979، ج13
- 96- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ج12
- 97- ميشيل أريفيه، لوي بانيه، السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف
- 98- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث الأردن
- 99- نوال بنت إبراهيم، المصاحبة اللفظية ودورها في تمالك النص، مقارنة نصية في مقالات خالد المنيف، مجلة الدراسات اللغوية ، ج14، ع3، 2015
- 100- نوال لخلف، الانسجام في القرآن الكريم، سورة النور أنموذجا، دكتوراه، إشراف رتيمة محمد العيد كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر، 2007
- 101- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة الجزائر، ج2، د، ط، 1997
- 102- ابن يعيش، شرح المفصل، إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، 2001
- 103- يسرى نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، دار الناغية، مصر، 2014
- 104- يوسف سلمان عليان، النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص، مجلة الأردنية، مج7، ع1 كانون2
- 105- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، 1952
- 106- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: مازن المبارك وحمد علي حمد الله مؤسسة الصادق إيران، ج2 ، ط5 ، 1964
- 107- Harris ,Z. discourse analysis reprints , the Hague. Mouton .1963
- 108- Benveniste ,Problèmes de linguistique générale .Gallimard.1966

فهرس المحاضرات

الصفحة	المحاضرة
04	المحاضرة الأولى : مفهوم لسانيات النص (النشأة والتطور)
06	المحاضرة الثانية : مفهوم لسانيات النص (من الجملة إلى النص)
11	المحاضرة الثالثة : مفاهيم أساسية في لسانيات النص
16	المحاضرة الرابعة : بذور النصية في التراث
22	المحاضرة الخامسة : تقاطع لسانيات النص والعلوم الأخرى
25	المحاضرة السادسة : النص وتعريفاته
29	المحاضرة السابعة : إشكالية تصنيف النصوص
30	المحاضرة الثامنة : إشكالية تصنيف النصوص
33	المحاضرة التاسعة : المحادثة وتحليلها
36	المحاضرة العاشرة : النصية ومعاييرها
36	المحاضرة الحادية عشر: الاتساق والانسجام
56	المحاضرة الثانية عشر : القصد والقبول
58	المحاضرة الثالثة عشر : الإعلام والموقف و التناص
63	قائمة المصادر والمراجع
69	فهرس المحاضرات